وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الترادف في القرآن الكريم بين التأويل والتعليل –نماذج مختارة–

إعداد الطالبتين:
– نور الهدى رقية
– يسرى ناصر

إشراف الأستاذ:
– بعلوج نور الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفــة
الحاج بن سراي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
بعلوج نور الدين	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا
عمران رشيد	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020 – 2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الترادف في القرآن الكريم بين التأويل والتعليل –نماذج مختارة–

إعداد الطالبتين:
– نور الهدى رقية
– يسرى ناصر

إشراف الأستاذ:
– بعلوج نور الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفــة
الحاج بن سراي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
بعلوج نور الدين	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا
عمران رشيد	أستاذ محاضر –ب–	جامعة العربي التبسي –تبسة–	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020 – 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

إشهاد

أنا الممضي(ة)أسفله الأستاذ:....**نورالدين بعلوج**...

المشرف على مذكرة الطالبة:.....**نورالهدى رقية**....

والطالبة:.....**يسرى ناصر**...

المسار.:دراسات لغوية...المستوى...الثانية ماستر....التخصص..لسانيات عربية... .

أشهد أني صرحته(ها) بإيداع مذكرة التخرج الموسومة ب:

الترادف في القرآن الكريم بين التأويل والتعليل.

نماذج مختارة

على مستوى رئاسة القسم.

التاريخ..2021/06/02.....

توقيعالأستاذ(ة) **الإدارة**

شكر وعرفان

أولا نشكر الله سبحانه وتعالى لتوفيقنا وأعانتنا لإتمام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات هذا البحث

وثانيا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأرقى عبارات التقدير

والإحترام الى كل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذه

المذكره ونشكر على وجه الخصوص أستاذنا الفاضل ومثالنا

الأعلى نور الدين بعلوج على مساندته لنا في بحثنا لحظة

بلحظة ودون أي تغاني وإرشاده لنا بالنصح والمعلومات

وحسن التوجيه والتصحيح وحسن الإختيار للعنوان والموضوع

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير للجنة المناقشة ولتحملها

عناء قراءة هذا العمل وتثمينه.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أكرم مبعوث وأعرب من نطق بالبيان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ان الله أنعم علينا من نعم جمة وكثيرة وأن جعلنا من أهل لغة العرب التي ازدادت قداسة بنزول القرآن الكريم فهي تتميز عن كثير من غيرها من اللغات.

لقد كرس علماء اللغة جهودا جبارة لخدمتها وأدلى كل واحد منهم بدلوه، ليصل إلى معلومات وحقائق لغوية مهمة، وليغوص في جميع جزئيات مواضيع علوم اللغة والظواهر المتعلقة بها،ومن تلك الظواهر "الترادف في القرآن الكريم" الذي جملت به اللغة، وحتى العديد من الدارسين أولوا اهتمامهم بها ويعد الترادف من أبرز فضائل وخصائص اللغة العربية، المهمة لأنه الطريق إلى معرفة كتاب الله.

فقد خصصنا بحثنا هذا لدراسة هذه الظاهرة الغوية تناولها علماء العربية القدماء،ومازال البحث قائما حولها، تحت عنوان الترادف في "القرآن الكريم بين التأويل والتعليل نماذج مختارة" ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- معرفة خبايا وأسرار القرآن الكريم واعجازه.
- الرغبة في التعرف على أشكال الترادف كونه مظهر من مظاهر الثراء اللغوي.
- معرفة آراء الدارسين من مؤيدين ومعارضين وتباين الآراء بينهم.
- ومن خلال هذا الطرح حاولنا الاجابة على بعض الاشكاليات والتي تتمثل فيما يلي:
- ماالمقصود بالترادف في القرآن الكريم؟
- وما علاقته بالتأويل والتعليل ؟

وماهي أسباب الترادف وشروطه ؟وهل يقع الترادف حقيقة في القرآن الكريم ؟

ماهي نسبة الترادف بين الألفاظ المترادفة في القرآن الكريم ؟

وتتألف بنية بحثنا من فصلين يسبقهما مدخل ومقدمة وتتلوهما خاتمة.

أما الفصل الأول فقد تضمن الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم أما الجزء الثاني يتعلق وأسباب الترادف وشروطه.

واتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الموضوع، فلجانب النظري يقوم على وصف هذه الظاهرة، أما الجانب التطبيقي يتجلى في تفسير بعض الألفاظ المترادفة الواردة في القرآن الكريم من كتب التفسير، لمعرفة معناها في السياق واعتماد نماذج من القرآن الكريم قمنا بتاويلها وتعليلها على الوجه الذي يليق بكلام الله، دون تحريف أو تغيير في المعاني.

وأعتمدنا في هذا البحث على القرآن الكريم برواية ورش، كما استفدنا من كتب التفاسير في التأويل والتعليل.

وبحثنا لا يعد الأول من حيث دراسة الترادف فمثل ذلك دراسة لسميرة علي شهوب متعلقة بالترادف في القرآن الكريم لكن ما يميز بحثنا أننا وظفنا استراتيجية التأويل والتعليل في تحليل ظاهرة الترادف في القرآن الكريم مما أسهم في اثراء مذكرتنا دلاليا وسياقيا.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل تمثلت في وقوفنا على تضارب مختلف التفاسير وأيهما الأرجح وصعوبة في التحليل والاستنتاج الموافق لكلام الله ومعناه.

وفي الختام لا يسعنا الا أن نقول أن الكمال لله عز وجل واخيرا نرجوا الله أن يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه ويجعل جهدنا هذا منفعة لغيرنا.

مدخل نظري

I/-تعريف الترادف لغة واصطلاحا

II/-تعريف التأويل لغة واصطلاحا

III/تعريف التعليل لغة واصطلاحا

مدخل:

تتعدّد أشكال العلاقة بين اللّفظ والمعنى، ومن هذه الأشكال علاقة الترادف وتتمثل في وجود كلمات يمكن أن تتبادل المواقع فيما بينها دون أن يتغير المعنى بالرغم من اختلاف المكونات الصوتية لهذه الكلمات وهي علاقة إيجاب، تدل على وجود قرابة بين الكلمتين أو الكلمات التي تقبل التبادل مع بعضها، ومعلوم أنّ لكلمة ترادف مدلولا اصطلاحيا ومدلولا لغويا، وهو من دواعي محاولة ضبط التعريفاللّغوي والاصطلاحي لهذه الكلمة.

I/ تعريف الترادف:

لا يخلو معجم عربي من تناول لفظ (ردف) وماله من دلالات واستعمالات مختلفة وربما اقتصرنا على أشهر المعاجم في هذا الباب وأكثرها شيوعا وتداولا على بعض منها كما يأتي:

1.لغة:

• **جاء في لسان العرب لابن منظور المادة رَدَف:** الرّدْفُ: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا، فهو ردفه. وإذا تتابع شيء، خلف شيء، فهو الترادف. والجمع: الرُّدافى. قال **لبيد**[1]: «عُذافِرة تقمص بالرّدافى تخَونَها نزولي وارتحالي».

•**المدخل(ردف) في العربية:** تردف يردف، ردفا ورديف ردفا بمعنى تبع وتوالى وركب في الخلف ومن مزيد هذا الثلاثي اشتق على وزن (تفاعل)، ترادفت الكلمات إذا تشابهت في المعنى ومصدر ترادف الترادف واسم فاعله المترادف اللّذان يطلقان على ظاهرة تعدّد الألفاظ للمعنى الواحد.[2]

1- ابن منظور، لسان العرب، مج 6، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1963، ص 136" مادة ردف."

2- زبير دراقي، محاضرات في فقه اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1994، ص 99.

•**وجاء أيضا في تاج العروس للزبيدي المترادف:** أن تكون اسماء لشيء واحد، وهي مولدة ومشتقة من تراكب الأشياء.[1]

وفي قوله تعالى: ﴿**لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (8) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾ (الأنفال الآية 9)، قال **الزجاج: «يأتون فرقة بعد فرقة»** وقال الفرّاء: «**أي متتابعين، ردفه وأردفه بمعنى واحد**».[2]

ويقول **ابن فارس** في مقاييس اللّغة: «الرّاء والدّال والفاء أصل واحد مطّرد، يدل على اتباع الشيء»، فالترادف: التتابع وسميت العجيزة ردفا من ذلك، ويقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه.

•وفي شعر **لبيد** (الردف) وهو ملاّح السفينة، وهذا أمر ليس له ردف أي ليس له تبعه.[3]

ومن خلال هذه التعريفات يظهر أنّ المعنى اللّغوي للترادف واحد في مختلف المعاجم بحيث لا يخرج عن التتابع والتعدّد والتراكب والتوالي.

2. اصطلاحا:

• **الترادف:** هو ما اختلف لفظه واتفق معناه وإطلاق عدة كلمات على مدلول واحد يقول القدامى إنَّ اسماء الأسد كثيرة، فذكروا منها: الأسد، الليث، الضرغام، أسامة، السيف، الحسام، المهند، المهاصر، السبور، الدّخسن، الأغضن، الفرناس وبصيغة أخرى الترادف تعدّد الدّوال التي تشير إلى مدلول واحد، ولقد عرّفه الإمام فخر الدّينالرّازي: «وهي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد».[4]

1- مرتضي الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، مج 12، تح: علي شيري، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 226.مادة ردف.

2- الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1989، ص 139.

3- ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج2، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د ط، 1979، ص 503.

4- صالح بلعيد، فقه اللّغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2003، ص 98.

وقد عرّفه **ابن جني** في باب اختلاف الألفاظ وتلاقي المعاني في أصول المباني أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث أن أصل كل اسم منها فتجده المعنى إلى معنى صاحبه.

ومن المعاصرين يقول اللّغوي الإنجليزي **ستيفن أولمن:** «**المترادفات ألفاظ متّحدة المعنى وقابلة للتداول فيما بينها في أي سياق**»[1].

ويعرفه الباحث **محمّد ياس خضر الدّوري** بقوله: «الكلمة المرادفة هي التي تتقرب دلالتها مع غيرها في المعنى العام لكن لها من خصوصيات الدّلالة ما لا نكتشفه إلّا في سياقها الذّي ترد فيه»، أمّا تمام الإتحاد والتطابق في المعنى فقد صنعه الكثير من اللّغويين العارفين بدقّة الاستعمال وهذا القول هو الذّي يترك فسحة للبحث في المعاني الدقيقة بين المترادفات.[2]

وعرّفه **الشريف الجورجاني** بأنه: «**عبارة عن الإتحاد في المفهوم**» وقيل: «هو توالي الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد، باعتبار واحد».

ويتضح من خلال ما سبق من تعريفات لغوية واصطلاحية أنّ هناك علاقة وطيدة بين المفهوم اللّغوي والاصطلاحي وذلك أنّ ركوب أحد خلف الآخر قد قيل له الترادف في اللّغة ثمّ نقلت فيما بعد من معناها الحقيقي إلى تلك المعاني المجازية المتكرّرة، وتعدّدت الكلمات التي تدل على مدلول واحد، وقد تترادف على المعنى الواحد أو المسمّى الواحد كما يترادف الرّاكبان على الدّابة الواحدة وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي وهي التشابه.

1- نعمان بوقرة، المصطلحات اللّسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، دار عالم الكتب الحديثة، ط1، عمان، الأردن، 2009، ص 98.

2- جاسم محمّد بن العبوده، مصطلحات الدّلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008، ص 227.

II/ تعريف التأويل لغة واصطلاحا:

1.لغة:

- وجاء أيضا في لسان العرب **لابن منظور**: «الرجوع، آل الشيءُ يَؤُول أَولاً ومآلاً: رَجَع، وأَوَّل إِليه الشيءَ: رَجَعَه، وأُلْتُ عن الشيء: ارتددت وأقل الكلام وتأوّله: دبّرَه وقدّره وأوَّله وتأوّله: فسّرهُ».[1]

كما عرفها **الآمدي** في الإحكام:وأمّا التأويل ففي اللّغة مأخوذ من ألَ يَؤُول، أي رَجَعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنْهُا بْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَايَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾(آل عمران الآية7) أي: **ما يَؤُول إليه**»، ومنه يقال: **تَأَوَّل فلان الآية الفلانية أي نظر إلى ما يَؤُول إليه معناها**».[2]

- كماعرفه**الفيروزأبادي**:«وأَوَّل الكلام تَأَويلاً وتَأَوَّل:دبّرَه وقدّره فسّرهُ».[3]

إذن فالتأويل عنده حمل معنى التقدير والتفسير.

- ورد في مقاييس اللّغة **لابن فارس** في مادة أَوَلَ: «وَمِنْ هَذَا الباب تَأْوِيلُ الكلام وهو عاقبته، وما يؤول إليه» وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْيَنْظُرُونَإِلَّاتَأْوِيلَهُيَوْمَيَأْتِيتَأْوِيلُهُ﴾ (الأعراف الآية 53) يقول: ما يؤول إليه في بعثهم ونشورهم وقال **الأعشى الطويل**:

عَلى أَنَّها كانَت تَأَوَّلُ حُبَّها *** تَأَوُّلَ رِبعِيِّ السِقابِ فَأَصحَبا، يريد مرجعه وعاقبته، وذلك آلَ يَؤُول».[4]

1- ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر،ط1، بيروت، لبنان، 1991، (مادّة أول).

2- الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، دار الصميعي، ط1، الرياض، السعودية، 2003، ص 65 (مادّة أول).

3- الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار الكتب الحديثة، ط1، القاهرة، الكويت، الجزائر، 2004، ص977 (مادّة أول).

4 – ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان،، 1991، ص 87 (مادّة أول).

2. اصطلاحا:

أ/عندالنحاة والأدباء:

يقول **تمام حسان** أن ظاهرة التأويل في جملتها جاءت لأمرين:

*عدم صدق القاعدة على بعض ما نسمع.

*حرص النحاة على تفسير كل ما سمع في ضوء الأصول والقواعد إلا من ندر أو شذّ.[1]

كما ذكر**الإمام الاصفهاني** تعريفا للتأويل في المفردات قال: «التأويل هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه كلما كان أو فعلا، فتأويل الكلام هو رده إلى الغاية المرادة – من خلال ما ذكر من آراء في الكتب، فكل الاشارات تدل على أن التأويل في عرف الأدباء والنحويين لم يذهب تعريفه بعيدا عمّا جاء في عرف من سبقهم، من متكلمين وفقهاء وفلاسفة، وارجاعه إلى أصله وإعادته إلى حقيقته التي هي عين المقصود منه.[2]

وعرفها أيضا **عبد الفتاح حموز:** «ولست أذهب إلى أنّ الكلمة اكتسبت معنى جديد في مؤلفات النحو، يغاير معناها في التفسير، لأنّ كثيرا من تأويلات النحويين في فلك المعنى أو تأييد أحد المذاهب ولست أنكر أيضا أنّ كثيرا من التأويلات تدور في فلك الأصل النحوي لتعزيزه والمحافظة عليه[3].

– كما عرفه **أبوحنبل التوحيدي** «لا يمكن إلّا إذا كانت الجادّة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادّة فيتأول»[4].

5– تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللّغة، البلاغة، عالم الكتب، دط، القاهرة، مصر، 2000، ص 48.

2– صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس،ط1،الأردن،1996،ص33.

2ـــ عبد الفتاح حموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، السعودية 1984،ص13.

4–أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، ج4، حسن الهنداوي، دار العلم، ط1، دمشق، 2000، ص 300.

ب/ عند المفسرين والفقهاء:

عرفه **ابن قدامة المقدسي** بقوله: «والتأويل صرف اللّفظ عن الاحتمال الظاهر إلى احتمال مرجوع به لاعتضاده بدليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذّي دلّ عليه الظاهر»[1].

كما عرفه **أبو حامد الغزالي:** «هو عبارة عن احتمال يعضده دليل، يصير به أغلب الظن من المعنى الذّي يدل عليه الظاهر»[2].

وهو عند **فخر الدّينالرّازي:** كما عرّفه أبو حامد الغزالي: «عبارة عن احتمال يعضده دليل، يصير به أغلب على الظن من المعنى الذّي يدل عليه الظاهر».[3]

– **وأما ابن تيميه**فقد قدم تعريفا للتأويلوذلك في قوله: «فإنّ التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهة، والمتكلمة، والمتحدثة،والمتصوفة ونحوهم وهو: صرف اللّفظعن المعنى الراجح إلى معنى مرجوح الدّليل يقترن به، وهذا التأويل الذّي يتكلمون عليه في أصول الفقه، ومسائل الخلاف، فإذا قال أحد منهم من هذا الحديث أو هذا النص مؤول، أو هو محمول على هذا، قال الآخر هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل».[4]

1– ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مكتبة الرّشد، ط1، الرياض، السعودية، 1993، ص 92.

2–أبوحامد الغزالي، المستصفى من أصول الفقه، ج3، تح:حمزة بن زهيد حافظ، دط، دت، ص88.

3– فخر الدّين الرّازي، المحصول في علم الأصول، ج 3، تح: جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، د ط، دت، ص153.

4– ابن تيمية، الإكليل في المتشابه والتأويل، تح: محمد التيمي شحاته، دار الإيمان، دط، الإسكندرية، مصر، دت، ص27.

- وقال **جلال الدّين السيوطي:** «من الأول وهو الرّجوع إلى الأصل وذلك رد الشيء إلى الغاية المراد منه كان أو فعلا».[1]

ونجد هنا أن التأويل عند الأصوليين والفقهاء يحمل نفس المعنى، فهو صرف اللفظ عن الاحتمال الظاهر إلى احتمال مرجوع به لإعتضاده بدليل يصير أغلب على الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر.

III/ تعريف التعليل:

1. لغة:

مصدر علّل والفعل علَّ أي علَّ القوم إبلهم يعلّونها علاًّ عللاً والإبل تعلّ نفسها عَلَلاً.[2] والعلّة لغة هي «مرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كأن تلك العلّة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأوّل، وفي حديث **عاصم بن ثابت** «ما علّتي وأنا جلد نابل» وقيل: وهذا علّة لهذا أي سبب، وفي حديث **عائشة:** «وكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلّة الراحلة أي بسببها».

أمّا قولهم علّل الشيء، أي بيّن علّته واثبته بالدّليل، وبهذا يكون معنى التعليل عند أهل (المناظرة) تبيين علّة الشيء، وما يستدل به من العلّة على المعلول ويسمّى برهانا لمسيا.[3]

حيث يعد التعليل من المسائل المهمة التي لا يخلو كتاب في أصول الفقه والمقاصد الشرعية عن الحديث عنه إشارة وإلماما وتفصيلا.

1- السيوطي، قطف الأزهار في كشف الأسرار، ج1، تح: أحمد بن محمد الحمادي، دار الشؤون الاسلامية، د ط، الدّوحة، قطر، 1994، ص 560.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،م3،تح:مهدي المخزومي،دارمكتبة الهلال، ط3،دت،مادة علل، ص 78.

3- عادل الشويخ، تعليل الأحكام في الشريعة الاسلامية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، مصر، 2017، ص 17.

عرفه **سبويه**:العلّة وتأتي بفتح العين وكسرها وتأتي بمعنى الشربة الثانية، والفعل: علّ القوم إبلهم يعلّونها عَلاً وعِلَلاً، والإبل تَعُلُّ نفسها عِلَلاً.[1]

و يقول **ابن منظور**:العلّة لغة هي المرض والحدث يشغل صاحبه عن حاجته وهذا علّة لهذا أي سبب...[2]

– والتعليل لغة من (تفعيل) من الفعل (علّل) ومعناه السقي بعد سقي وجني الثمرة مرّة بعد أخرى، والعلّة بالكسر المرض، والحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأنّ تلك العلّة صارت شغلا ثانيا منع من شغله الأوّل.[3]

2. اصطلاحا:

أ/عند النحاة والأدباء:أنالتعليل في عمومه هوبيان علّة الشيء، وتقرير ثبوت المؤثر لإثبات المؤثر، ويطلق على ما يستدل فيه من العلّة على المعلول، والتعليل في النحو تفسير اقتراني يبين علّة الإعراب أو البناء على الاطلاق وعلى الخصوص وفق أصوله العامّة.

فهو تفسير لأنّ التفسير هو «الكشف عن المراد من اللّفظ نحويا سواء كان ذلك ظاهرا في المراد أو غير ظاهر».[4]

1– سناء علي حسين، مظاهر التعليل في كتاب سبويه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الانسانية قسم اللغة العربية، ص19.

2– ابن منظور، لسان العرب،ج3،ص 412، 413.

3– د. ريما أحمد الكبير، مجلّة العلوم الشرعية، التعليل النحوي بين الوصف والغاية في ضوء علم اللّغة، ط2، 2002،ص61.

4– حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 2000، ص 29.

إنّ مفهوم التعليل في الاصطلاح لا يبتعد عن مفهومه اللّغوي، وقد تنوعت تكبيرات اللّغويين والفلاسفة والمناطقة والأصوليين في ذلك، كما عرفها **الرّماني** بأنها «تغيير المدلول عمّا كان عليه».[1]

– ويصلح تعريف بعض المحدثين للعلّة النحوية أن يكون تعريفا للتعليل النحوي، فيعد الخليل بن **أحمد الفراهيدي** من ألمع علماء العربية وأعمقهم غورا في اكتناه علل اللّغة العربية،ومما ورد عنه أن العلل كانت من بنات أفكارهم ومن طبيعة كلامهم.[2]

والتعليل عند النحاة يعني النظر في مختلف الأحكام النحوية إذن فالعلّة ترتبط ارتباطا وثيقا بالأصل، وقد عرف الدّكتور**مازن المبارك** التعليل أو العلّة بأنها: «الوصف الذّي يكون مظنّة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم».

ويراد بالعلّة النحوية أو التعليل النحوي تفسير الظاهرة اللّغوية والنفوذ إلى ما ورائها وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه وكثيرا ما يتجاوز الأمر الحقائق اللّغوية، ويصل إلى المحاكمة الذهنية.

ويعتبر التعليل النحوي حلقة كبيرة من سلسلة كبيرة من الحلقات وهو أحد المبادئ الأساسية عند النحاة لأنه أسس للدّرس اللّغوي القديم والحديث حيث وقفوا على حقيقته وبلغوا الغاية في معرفته ووضعوا قواعده وحدّدوا أركانه.[3]

يعتبر التعليل بمثابة العمود الفقري عند الفقهاء (المفسّرين) لأنّ أهم عمل في الاجتهاد هو التنقيب على العلّة للوصول إلى الحكم ولن يتأتى ذلك إلاّ لمن حصل له حسن النظر والاعتبار والمراد بالتعليل في الفقه هو الكشف عن علل الأحكام وبيانها.

1– الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، الحدود، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط, ,الأردن، 1984، ص 67.

2– عبد الوهاب نفان: أسلوب التعليل في سورة البقرة (دراسة نحوية تحليلية)، ص 2.

3– سناء علي حسين، مظاهر التعليل في كتاب سبويه، ص 4.

ب/ التعليل عند المفسّرين والفقهاء:

التعليل إظهار ما في الحكم الشرعي من علة تؤثر به، بحيث يتكرّر الحكم بتجدّدها، ويتنقل معها من محل الأصل إلى الفرع.

والعلّة من التعليل وهي الحكمة الباعثة عن تشريع الحكم، وهي مصلحة يطلب به جلبها أو تكميلها.[1]

أمّا التعليل في الاصطلاح فلا يبعد معناه لغة من حيث أنّه يشير إلى أنَّ الدّليل صارت فيه علة، أي أنه قابل للملاحظة والتجربة، وكذلك الأمر في العلّة الشرعية.

كما أن معناه الذّي يفيد التكرار يعني أن الدليل يمكن تكراره وإعادة انتاجه مرّة بعد أخرى، كما أنَّ المرأة علة أي تتزوّج مرة تلو أخرى.[2]

والعلّة اصطلاحا: «عبارة عما يجب الحكم به معه، فالتعليل في الأحكام الشرعية البحث في أسبابها وموجباتها التي شرعت لأجلها».[3]

إن تعليل الأحكام في الفقه يعتبر صلاحية للشريعة الاسلامية وأداة من أدوات استنباط الاحكام في الفقه الاسلامي عموما والتعليل الفقهي أوسع من التعليل الأصولي لأنه تعليل يغلب عليه النظرية والتجريد ونقول أن التعليل عند الفقهاء منهجية في البحث من أجل الاقناع ينظر فيه الفقيه ليقنع به المخالف فهو منهج نظري علمي دقيق يتسم بأنه واسع.

والتعليل اصطلاحا هو كل ما أوجب حكما شرعيا أي ما وجد عنده الحكم لا محالة أي قطعا، وهو المجموع المركب من مقتضيه أي من مقتضيه أي من مقتضى الحكم وشرطه

1- محمد الخضري، أصول الفقه، دار القلم، ط6، بيروت، لبنان، 1969، ص 298.

2- ابن فارس، مقاييس اللّغة،مادة (علل).

3- الجرجاني، التعريفات،تح:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة، دط،2011، ص180.

ومحلّه وأهله،وهذا التعريف هو للتشبيه بأجزاء العلّة العقلية الأربعة **(المادية والصّورية والفاعلية والغائية)** ولهذا استعمل الفقهاء لفظ العلّة بإزاء الموجب للحكم الشرعي.[1]

1- عادل الشويخ، تعليل الأحكام في الشريعة الاسلامية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، القاهرة، 2000، ص 17-18.

الفصل الأول:

الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم

I/الترادف في اللغة العربية عند اللّغويين القدماء والمحدثين:

1/الترادف عند القدماءالمؤيّدين

2/ عند المحدثين المؤيدين

3/ الترادف عند القدماء المنكرين

4/ عند المحدثين المنكرين

II/الترادف في القرآن الكريم:

1/تعريف الترادف في القرآن الكريم

2/المثبتين للترادف في القرآن الكريم بين القدماء قالمحدثين

III/ مواقف المنكرين للترادف في القرآن الكريم بين والقدماءوالمحدثين:

1/ المنكرون بالاعتماد على الأدلّة القرآنية

2/ الإنكار بعدم الاعتماد على الأدلّة القرآنية

3/ انكار الترادف انكارًا تاما

4/ المنكرون للترادف في القرآن صراحة

5/ المنكرون للترادف في القرآن الكريم من خلال إنكاره في اللّغة

6/ الإنكار حول الألفاظ التي قيل بالفروق اللّغوية بينها

IV/أسباب الترادف وشروطه:

1/أسباب الترادف

2/ شروط الترادف

I/ الترادف عند اللّغويين القدماء والمحدثين مؤيدين ومنكرين:

يعتبر الترادف من الأسس التي لا غنا عنها للعلوم والمعارف الأخرى كافة، كالقرآن والفقه والأدب وغيرها، ولعل أهمية الترادف تعده من أبرز فضائل وخصائص اللّغة العربية المهمة، حتى أن العديد من الدارسين القدماء والمحدثين أولوا إهتمامهم به ودرسوه، لما في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس.

1. الترادف عند القدماء(المؤيّدين):

شهد القرن الرابع هجري خلافا بين علماء اللّغة في فكرة الترادف منهم من ينكرون الترادف في ألفاظ اللّغة ومنهم من ينادون بالترادف ويعترفون بوقوعه في الألفاظ، وبعض هؤلاء المؤيّدين لفكرة الترادف يغالون في رأيهم إلى حد أن سمحوا بمئات الكلمات للمعنى الواحد في بعض الأحيان.[1]

من هذا نرى أن عالما جليلا **كأبي زيد الانصاري** كان لا يرى غضاضة في أن يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ[2] عدة للتعبير عن معنى واحد ومن ما نجده من تصريح بعض القدماء وإشاراتهم الواضحة إلى هذه الظاهرة وكأنها أمر طبيعي في اللّغة، فقد ذكر **سيبويه** أن من كلامهم اختلافاللّفظين والمعنى واحد وقال **قطرب:**«أن أوقعت العرب اللّفظتين على المعنى الواحد، سيلوا على اتساعهم في كلامهم»، وفي كتاب **الأصمعي** هو الموسوم بـــ « ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه»، الأصمعي ألف فيه كتابنا عنوانه ما اتفق لفظه واختلف معناه، وكان يقول أحفظ للحجر خمسين اسما.

1- د. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 2003، ص 151.

2- حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللّغة، دار الحرية للطباعة، دط، بغداد، 1980، ص 196.

والفيروز الأبادي: الذّي ألف كتابا في الترادف بعنوان الرّوض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف.

وابن خالويه الذّي كان يفتخر بأنه جمع للأسد خمسمائة اسم وللحية مئتين، وأنه يحفظ للسيف خمسين اسما.

ومن بعض حججهم المؤيّدة للترادف:

– إنّ المتكلّم يأتي الاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيد ومبالغة كقوله: وهند أتى من دونها النّأي والبعد، قالوا:فالنّأي هو البعد.

– والترادف لا يعني التشابه التام إنما يقال لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال: أصلح الفاسد ولمّ الشعث ورتق الفتق وشعب الصّدع.[1]

ومن المثبتين للترادف كذلك **الرّماني**الذّي ألف كتاب الألفاظ[2] المترادفة وقسمه إلى 140 فصلا خصّص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد ومن أمثلته التي ذكرها وصلته، رفدته، حبوته، أعطيته ومنها: السرور والحبور والجذل والغبطة والفرح.

ويبدو أنّ مثبتي الترادف من القدماء كانوا فريقين، فريقا وسع في مفهومه ولم يقيّد حدوثه بأي قيود، وفريقا آخر كان يقيّد حدوث الترادف ويضع له شروطا تحد من كثرة وقوعه، **فالرّازي** كان يرى قصر الترادف على ما يتطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت فليس من الترادف عنده السيف والصّارم، لأن في الثانية رباة في المعنى أما **الأصفهاني** كان يرى أن الترادف الحقيقيهو ما يوجد في اللّهجة الواحدة أمّا ما كان من لهجتين فليس من الترادف.

1– سالم سليمان الخمّاش، فقه اللّغة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص 127، 128.

2– أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب،ط5، القاهرة، 1998،ص 217، 218.

ومن الذين يقرون بوقوع الترادف أيضا **التهانوي**[1] حيث يقول: «والحق وقوعه بدليل الاستقراء نحو أسد وليث» وهو أيضا: «توارد لفظين أو ألفاظ كذلك في الدّلالة على الإنفراد أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة».

وبصورة أبسط فالترادف لفظان لهما أكثر من مدلول أو معنى واحد مثل: أسد، ليث، ضرغام، ضيغم...

ويتّضح ممّا سبق من آراء المثبتين والمؤيّدين للترادف في اللّغة أنهم كانوا قد تناولوا موضوع الترادف في سياق تقسيمات الألفاظ التي نهج سبيلها سبويه، ليضعوا بذلك اللّبنات الأولى لظهور المصطلحات الخاصّة بموضوعات فقةاللّغةالعربيّة فيما بعد.

2. عند المحدثين(المؤيدين)

ويطلق العلماء المحدثون على المفردات الدّالة على معنى واحد، اسمSynonym ، كما يطلقون على الألفاظ الدّالة على المعاني المختلفة اسم: «المشترك اللّفظيHomonym» تعدّدت أسماء الشيء الواحد في اللّهجات المختلفة، فكل لهجة تطلق عليه إسمًا، ثم أدّى احتكاك اللّهجات ببعضها البعض إلى نشوء لغة عربية مشتركة وهكذا لو تصوّرنا تفاعلا، يتم بين هذه اللّهجات جميعا، لكان من الممكن أن يحتفظ ببعض هذه الألفاظ، للدلالة على مسمّى واحد وهذا ما نسميه الترادف في اللّغةالعربيّة.[2]

ويقول **إبراهيم أنيس** أنه يجمع المحدثون من علماء اللّغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، ومما يشترطونه الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ويكتفي اللّغوي الحديث بالفهم

1- أحمد نعيم الكراعين،علم الدّلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1993، ص107، 108.

2- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1994، ص 209، 210.

العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات وشرطوا أيضا الإتحاد في البيئة أي أن تكون كلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللّهجات.

والاتحاد في العصر فالمحدثون ينظرون إلى المترادفات في عهد خاص وزمن معيّن.[1]

أما عن **الدّكتورمحمّد كمال بشير** إذا نظرنا إلى الترادف نظرة عامّة وبدون تحديد منهج معيّن فالترادف موجود ولا شك فيه وإذا نظرنا إلى الترادف في اللّغةالعربيّة قديما وحديثا ودون تحديد الفترة فالترادف أيضا موجود.[2]

والألفاظ المترادفة يفسر بعضها بعضا، فهي تبديل للفظ خفي بلفظ أوضح منه والغرض هو إفهام السائل مثل اسماء الله الحسنى مترادفة، فلو سأل أحد معنى لفظ الجلالة (الله) لقلنا له الخالق، فإذا لم يفهم لقلنا هو البارئ، وإذا لم يفهم أتينا بلفظ آخر مرادف له حتى يفهم.

ويقول **صبحي الصالح** أنه لسنا نريد بهذا أن ننكر[3] مع **أحمد بن فارس** وقوع الترادف، بل نؤثر أن نعتدل في رأينا، فلا ضير علينا إذن أن تأخذ بمذهب من يقول في شأن الترادف «وينبغي أن يحمل كلام من صنعه على صنعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا ينكره العاقل» وقد تنبه إلى هذا علماء الأصول حيث فسروا وقوع الترادف بوجود واضعين مختلفين، وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان، ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر، وهذا مبني على كون اللّغات اصطلاحية.

1- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ص 154، 155.

2- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تح: كمال محمّد بشير، مكتبة الشباب، دط، النيرة، د ت، ص 113.

3- صبحي صالح، دراسات فقة اللّغة، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت، 1968، ص 299.

وعندما ننظر في مذاهب اللّغويين المحدثين نجد الأعمّ الأغلب[1] يقرون بوجود الترادف، وينكرون على منكره، وفي الوقت نفسه لا يقبلون كل الأمثلة التي أوردها المقرون بظاهرة الترادف، فقد وضعوا لما يدخل في الألفاظ شروطًا، أهمها:

- الإتحاد في المعنى إتحادا كاملا بين الكلمتين.

- الإتحاد في البيئة اللّغوية، بحيث تنتمي اللّفظتان إلى البيئة نفسها،أي إلى لهجة واحدة.

وهذه الشروط تجعلهم يبتعدون بعض الشيء عن مذهب جمهور اللّغويين القدماء، لكنها لا تجعلهم يشاركون أولئك المنكرين، فأضحوا بذلك فريقا ثالثا يتوسط بين الفريقين.

3. الترادف عند القدماء المنكرين:

اختلفاللّغويون القدماءفي ظاهرة الترادف فمنهم من أيّده ومنهم من أنكره محتج بالأدلّة والبراهين ومعزّز كلٌ هذا بالشواهد والأمثلة حيث أيّد كلّ منهم مذهبه في كون الترادف جائز أم غير جائز في اللّغة.

أنكر بعض اللّغويين وقوع الترادف، ولعلّ أقدم من نسب إليه هذا المذهب **الأعرابي**، فقد روى **ثعلب** عنه: «كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه فأخبرناه به، وربّما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله»، وقال: «الاسماء كلّها لعلّة، خصّت العرب ما خصّت، منها من العلل ما نعلمه، ومنها ما نجهله».[2]

1- عمر علي المقوشي، الترادف والإشتراك اللفظي والتضاد دراسة في آراء اللّغويين وأسباب النشوء، ج3، دط، الرياض، السعودية، دت، ص852.

2- عمر على المقوشي،المرجع نفسه، ص 846.

وممّن أنكر الترادف أيضا **أبو علي الفارسي** وقد اعترض على **ابن خالويه**،حيث قال في مجلس **سيف الدولة** أنه يحفظ للسيف خمسين اسما[1]، فقال **الفارسي** أمّا أنا فلا أحفظ له إلّا اسمًا واحدًا، هو السيف، وارجع الباقي إلى الصفات وتهكّم على ابن خالويه بأنه لا يفرق بين الاسم والصفة.

كما أنكره **ثعلب وابن الأثير** في (المثل السائر) **وأبو هلال العسكري** في (الفروق اللّغوية).

وملخص كلامهم أنّه لا يوجد لفظان مترادفان، إلا وبينهما فرق في المعنى،كما في اسماء السيف فلبعض اسماءه من عمله كالسيف، كالحسام، والباتر وبعضهما ينسب لبلده: كالمهند واليمانيأمّا موضوع الآلة فهو السيف لا غير.

وبعضهم يذهب إلى إنكار الترادف مطلقا بقيد الزيادة في معاني الألفاظ المترادفة وبعض العلماء ينكر أن يكون في اللّغة ترادف مطلق، لأن كثرة الألفاظ للمعنى الواحد إذا لم تكثر بها صفات هذا المعنى كانت نوعا من العبث تجلّ عنه هذه اللّغة الحكيمة المحكمة.[2]

*نهج **درستويه** نهج **ابن الأعرابي** أيضا فقال: «فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللّفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللّغويين والنحويين، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك من طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة» وهو بهذا ينكر وجود الترادف في اللّغة الواحدة.

1- توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الاسلامية، ط 1، القاهرة،مصر، 1980، ص 229، 230.

2- مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ج1،دار الكتب العلمية، ج1، دط، بيروت، لبنان، 2000م، ص 151.

*أما **ابن الأعرابي** يقول: «كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربّما عرفناه، وربّما غمض علينا، فلم نلزم العرب جهله وقد أسرف في إيجاد العلل لكلّ اسم فقال إنّ مكة سميت مكة لجذب الناس إليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرّخوة فيها...»، وهو بهذا يسرف في إيجاد العلل، وإرجاع كل اسم إلى أصل اشتقاقه وبإيجاده العلل لكلّ اسم يوجد الفروق بين معاني الكلمات المترادفة.[1]

*وألّف **الأب هنري كولااليسوعي** "فوائد اللّغة في الفروق" معتمدا على فقة اللّغة للثعالبي، وكلّيات **أبي البقاء**، ومفردات **الأصفهاني** والألفاظ الكتابية **للهمذاني**، ونفي بذلك وجودا الترادف على زعمه ومن الطريف أنّ بعضهم ينكر الترادف، لأنّ وجوده يحوج إلى حفظ الكل وفي هذا مشقة.[2]

* **ويقول المبرد** في كتابة (ما اتفق لفظه، واختلف معناه): «من كلام العرب اختلاف اللّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللّفظين والمعنى واحد، واتفاق اللّفظين واختلاف المعنيين، فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك: ذَهَب، جَاء، وقَامَ، وقَعَدَ، ورَجُلٌ، وفَرَسٌ، ويَدٌ، ورِجْلٌ».[3]

4. عند المحدثين المنكرين:

إنّ الاختلاف في تحديد معنى الترادف، يعتبر أحد الأسباب المهمة التي دعت بعض العلماء إلى إنكار وجود الترادف، ودعت عدة علماء إلى إنكار وجود الترادف، ودعت الآخرين إلى تضييق شقته والاعتقاد بأنّه لا يكاد يوجد في اللّغةالعربيّة ولهجاتها وإنّما

1- أبي الحسن الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح،، دار الوفاء، دط، المنصورة، 2002، ص 15، 18.

2- توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي، الدعوة الاسلامية، ط 1، القاهرة،مصر، 1980،ص 237.

3- جلال الدّين السيوطي،المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار التراث، ط1، القاهرة، 2008، ص 400.

يمكن أن يلتمس ذلك في اللّغة النموذجية وقد حمل هذا الاختلاف بعضهم أيضا على النظر إلى الترادف كآفة أصابت اللّغة في عصور الانحطاط لذلك نرى تباين آراء اللّغويين تجاه ظاهرة الترادف ومن ضمن هؤلاء المنكرين في العصر الحديث:

نجد**محمّد المبارك** قد أنكر الترادف واعتبره آفة منيت بها العربيّة في عصور الانحطاط، وطالب بالرّجوع إلى ما تحمله الألفاظ من معان دقيقة تصوّر المشاعر والأحاسيس وتناسب الحياة العلمية التي نعيش فيها، والسبب الذي دفعه إلى ذلك ما يراه من أنّ المترادف قتل لخصائص الأدب ومزايا الفن الذي يقوم على إبراز المقوّمات الخاصّة والدّقائق الخفية.[1]

ويقول **حنفي ناصف:** «كثيرا ما نجد النّاظر في كتب متن اللّغة طوائف الألفاظ تترادف كل طائفة منها على معنى واحد كالأسد واللّيث، ولكن إذا أمعن النظر تبيّن أنه لا ترادف في الحقيقة، لأنّ العرب شعوب وقبائل ولكل شعب ألفاظ محصورة وضعها واضعهم ليتقاظوا بها أغراضهم ولا ضرورة في تقاضي الأغراض إلى وضع أزيد من لفظ واحد لكلّ معنى فالذين يسمون السبع أسدا لايسمونه ليثا، إذ لا تمت الحاجة إلى ذلك[2]، فالحق أنّ الترادف في اللّغات ليس طبيعيا، ولا وجود له متى وجّهنا النّظر إلى كلّ قبيلة على حدتها وإنّما هو أمر يحدث عند النّظر إلى كافّة القبائل وعموم الشعوب.

وتتفق معه في ذلك **الدّكتورة عائشة عبد الرحمان** (بنت الشاطئ).التي عدّت رفض الترادف تزكية وإعلاء للغة، لأنه يفقد الحس اللّغوي، ويسبب العجز عن ضبط الدّلالات والمفاهيم، كما أنّ الذوق الأدبي يرفض لغة يمكن أن يستبدل فيها لفظ بعشرات الألفاظ وتكتفي بما ذهب إليه المحققون من أهل اللّغة في إنكار القول بالترادف إلا أن يجيء في لغتين "فأما أن يجيء في لغة واحدة فحال أن يختلف اللّفظان والمعنى واحد، كما ظن كثير

1- الرّماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى،ص 22.

2- طنطاوي محمّد دراز، ظاهرة الاشتقاق في اللّغة، جامعة القاهرة،دط، 1986م، ص 209.

من النحويين واللّغويين وإنّما سمعوا العرب تتكلّم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ماجرت به عادتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق فظنّوا ما ظنّوه من ذلك وتأولوا على العرب ما يجوز في الحكم."[1]

ومما سبق يمكننا القول أن أغلب اللّغويين القدامى المثبت للترادف لا يظهر لديهم رأي صريح في ذلك، فهو شيء مسلّم به عندهم أما من أنكره من القدامى قيس عددهم بعدد المثبتين والتمسوا فروقا دقيقة بين الكلمات التي يظنّ فيها إتحاد في المعنى أمّا عن المحدثين من مثبتين لهم حجة واحدة، وهي أنّ الواقع اللّغوي يشهد على وجود الترادف ولو لم يكن ترادف لما أمكننا أن نعبّر عن شيء بغير عبارته أما المحدثين المنكرين أن الأصل في الوضع اللّغوي أن يكون للشيء اسم واحد والترادف مدعاة للخلط واللّبس.

الترادف موجود في اللّغةالعربيّة، ولا يمكننا إنكاره لأنه دليل على اتساعاللّغة وكثرة مفرداتها وأن هذه اللّغة ذات رحم خصبة وهو ما يميزها عن اللّغات الأخرى والترادف أمر طبيعي في لغة نشأت من عدة لهجات ومن بعض أمثلة الترادف: الله، الرحمان، الرحيم، العزيز، القرآن، الفرقان، الذّكر، الأسد، الليث، ضيغم.

II/ الترادف في القرآن الكريم:

اتخذت قضية الترادف موقعا مهما في كتب أصول الفقه الاسلامي لما لها من أهمية بين القضايا اللّغوية التي أشبعها علماء الأصول بحثا وتمحيصا، وما ذلك الا لمكانة اللّغة ومساءلها في تحديد معاني الألفاظ في مصادر الشريعة، وما يترتب عليه من استنباط الأحكام الفقهية، فقد نظر علماء الأصول إلى الترادف من جوانب عدة، وجالوا فيه جولات تدل على كثير من الاستيعابوالتقصي.

1- د. عائشة عبد الرحمان،الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، د ط، مصر، 1969، ص 219.

1. تعريف الترادف في القرآن الكريم:

كان لمسألة الترادف نصيب طيب من جهود المشتغلين بالقرآن الكريم وعلومه قديما وحديثا، ولا غنى للبحث عن النّظر فيما عند المهتمين بالقرآن الكريم وعلومه عامّة، والتفسير منها خاصّة، لما للّفظ المرادف من أثر كبير في إيضاح المعنى المقصود في تفسير آيات القرآن الكريم فمن المشتغلين بعلوم القرآن من أثبته ومنهم من أنكره وكان كلّ منها على درجات متفاوتة.[1]

والإمام فخر الدّين الرّازي يقول في تعريف الألفاظ المترادفة: «هي الألفاظ الدّالة على مسمى واحد»[2]أما **الغزالي**يقول: «أمّا المفردة فنعني بها الألفاظ المختلفة، الصيغ الواردة على مسمّى واحد كالخمر والعقار، والليث والأسد والسهم والشهاب، وبالجملة كل اسمين لمسمّى واحد يتناوله أحدهما من حيث يتناوله الآخر من غير فرق».

2. المثبتون للترادف في القرآن الكريم بين القدماء والمحدثين:

كان الترادف واثباته عند المشتغلين بعلوم القرآن الكريم غير مقصود لذاته، بل كان وسيلة عندهم في الحديث عن بعض علوم القرآن وإعجازه، فقد وردت مسألة الترادف عند المثبتين منهم في معرض كلامهم عن الأحرف السبعة، والتوكيد في القرآن كما ذكر الترادف في علم المتشابه عن بعضهم، واكتفى آخرون بذكر أمثلة تشي برأيهم في اثبات الترادف.[3]

إنّه بالاستقراء، والرجوع لكبار المفسّرين الضالعين في اللّغة فإننا نلقى الترادف: «بكثرة في ألفاظ القرآن، رغم محاولة بعض المفسّرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلاّ في أذهانهم للتفرقة بين الألفاظ القرآنية «المترادفة» ويسوق الأستاذ **مصطفى**

1-محمّد نور الدّين المنجد، الترادف في القرآن الكريم، دار الفكر،ط1، دمشق، سوريا، 1997، ص 109.

2-عثمان محمّد غريب، الترادف في القرآن الكريم، ع12،العصور للدراسات الحضارية والفكرية، 2010، ص 18.

3- محمد نور الدين المنجد،، المرجع السابق، ص 109.

بوهلال مثال يؤيّد ذلك من تفسير «التنوير والتحرير» للعلامة **محمّد الطّاهر بن عاشور**، في قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾(آل عمران الآية94)، فقد قال المفسر الافتراء: الكذب هو مرادف الاختلاق ونظيره اطلاق اسم الاختلاق على الكذب فالافتراء مرادف للكذب، وإردافه بقوله هنا «الكذب» تأكيد للافتراء، وتكرّرت نظائر هذه الإرداف في آيات كثيرة».[1]

والأقرب إلى الصّواب الإقرار بوقوع الترادف في اللّغة، والقرآن على قداسته فسر العلماء الألفاظ بما يرادفها، وكذلك أجازوا رواية الحديث النبوي بالمعنى ممّا يدلّ على وقوع الترادف في القرآن الكريم ومن الترادف طَحَا، دَحَا،قال **أبو حيَّان** في قوله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا** ﴾(الشمس الآية6)طحا ودحا بمعنى واحد أي بسط ووطأ.

ومن الترادف مما جاء في القرآن خفى وأخفى، قال **أبو حيّان** في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى** ﴾(سورة طه الآية15)، وقال **أبو عبيدة** خفيت وأخفيت بمعنى واحد، وقد حكاه **أبو الخطّاب**، وهو رئيس من رؤساء اللّغة لا شك في صدقه.[2]

ونجد من العلماء المشتغلين بالقرآن الكريم وعلومه من حاول اثبات قضية الترادف في القرآن الكريم عن طريق مسألة الأحرف السبعة التي اعتبروها من الكلمات المترادفة في حد ذاتها ويفسر **محمّد الطّاهر بن عاشور** في كتابه تفسير التحرير والتنوير وهي ثلاث أقوال: «الأوّل أنَّ المراد بالأحرف الكلمات المترادفة للمعنى الواحد، أي أنزل بتخيير قارئه أن يقرأه باللّفظالذّي يحضره من المرادفات تسهيلا عليهم في أن يحيطوا بالمعنى...المراد بالسبعة حقيقة العدد وهو قول الجمهور فيكون تحديدا للرّخصة بأن لا يتجاوز سبع مترادفات أو سبع لهجات أي من سبع لغات، إذ لا يستقيم غير ذلك لأنه لا

1- توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي، ص 239، 240.

2- عمر علي المقوشي، الترادف والاشتراك اللّفظي والتضاد،، ص 846، 847.

يتأتى في كلمة من القرآن أن يكون لها ستة مترادفات أصلا، ولا في الكلمة سبع لهجاتإلاّ كلمات قليلة مثل: أفٍّ، جبريل، أرجه».[1]

بينما يقول **القاسمي:** «ليس المراد بالسبع حقيقة العدد المعلوم، بل كثرة الأوجه التي تقرأ بها الكلمة...ولفظ السبعة يطلق على الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات... وحمل بعضهم العدد على ألسن سبعة» ويجمع أكثر أهل العلم على أنّ الترادف هو المقصود بالأحرف السبعة ويقول **الزركشي** موضحا معناها، هي: «سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة نحو: أقبل وهلمّ وتعالوعجّل وأسرع، وأنظر، وأخّر وأمهل ونحوه... ويقول **ابن عبد البر** على هذا القول أكثر أهل العلم.

ويؤكّد هذا قول **أبي شامة:** «كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمّا أوحي إليه أن يقرأ على حرفين وثلاثة: هوّن على أمّتي فلمّا إنتهى إلى سبعة وقف... والله أعلم».

ومن الأمثلة التي وردت تؤكد أنّ المراد بسبعة أحرف مترادفات سبع ما رواه صاحب التفسير والتنوير قال: «المرادفات ولو من لغة واحدة كقوله: ﴿**كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**﴾(القارعة الآية 5) وقرأ **ابن مسعود**(كالصوف المنفوش)...وإذن فقد ثبت أن المقصود بالأحرف السبعة إنّما هو الحد الأقصى المحتمل من المترادفات لكلّ لفظ من ألفاظ القرآن الكريم.

لكن يبقى أن ننبّه إلى أنّه ليس لأحد أن يستبدل لفظا بلفظ من عند نفسه بل إنّ هذه الأحرف أو المرادفات كلّها قد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد عرضها على جبريل وإلاّ ذهب القرآن واعجازه، وقد أراد الرسول صلى الله عليه وسلم[2] بإباحة الأحرف السبعة لكن قضية أن يوسع على أمّته لكن قضية التوسعة بالأحرف السبعة بقيت مثار اختلاف ونزاع.

1- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر، دط، تونس، 1984، ص 57.

2- ينظر، محمد نور الدين المنجد،الترادف في القرآن الكريم، ص 110، 111، 113، 114.

ومن العلماء من عمد إلى اثبات وجود الترادف في القرآن الكريم استنادا على قضية التوكيد واعتبروه نوعا من التوكيد للمعنى وهو نوعان: التوكيد باللّفظ المرادف والتوكيد بعطف المرادف، يقول فيه **ابن عاشور**: «التوكيد الصناعي باللّفظ المرادف ما اسميه بالتفنّن وهو بداعة تنقّلاته من فن إلى فن بطرائق الإعتراض والتنظير والتذييل والإتيان بالمترادفات عند التكرير لتجنب ثقل تكرير الكلم».[1]

ويقول فيه **الزّركشي**:« التوكيد الصّناعي وهو قسمان، لفظي ومعنوي، فاللّفظي تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه، فمن المرادف ﴿**فِجَاجًا سُبُلًا**﴾(الأنبياء الآية31)، ﴿**ضَيِّقًا حَرَجًا**﴾ (الأنعام الآية)125في قراءة كسر الرّاء و﴿**غَرَابِيبُ سُودٌ**﴾ (فاطر الآية27)ويزيد **السيوطي** بقوله:«وجعل منه الصّفار في ﴿**فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ**﴾ (الأحقاف الآية 26)على القول بأنّ كليهما للنفي. أما التوكيد بعطف المرادف، فقد ذكره**الزّركشي**: «عطف أحد المترادفين على الآخر،أو ما هو قريب منه في المعنى،والقصد منه التأكيد، وهذا يجيء عند اختلاف اللّفظ، وإنما يحسن بالواو، ويكون في الجمل... ويكثر في المفردات كقوله: ﴿**فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ**﴾ (آل عمران الآية 146)وقوله: ﴿ **يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً**﴾ (طه الآية112)ويعقب صاحب **البرهان** بعد هذا بقوله: «ما ذكرناه من تخصيص هذا النّوع بالواو وهو المشهور، وقال **ابن مالك**: «وأنيبت "أو" عنها، كما في قوله: ﴿**نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا**﴾(النساء الآية128)»،«أمّا **القرّاء** فإنّه يجري هذا العطف بثمَّ ويجيزه وجعل منه قوله تعالى: ﴿**وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ**﴾(هود الآية52) قال معناه وتوبوا إليه لأن التوبة استغفار».[2]

ونجد البعض الآخر من العلماء قد اثبت وجود الترادف باعتباره أحد أنواع **المتشابه** في القرآن الكريم وعرفه **الزّركشي** بـــ: «هو ايراد القصة الواحدة في صور شتّى

1- نور الدين المنجد، ص 116.

2- المصدر السابق، ص 117، 118.

وفواصل مختلفة، ويكثر في ايراد القصص والأنبياء، وحكمته التصرّف في الكلام وإتيانه على ضروب، ليعلّمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك: مبتدأ به ومتكرّرا».[1]

والمقصود بالمتشابه هوايراد اللّفظ الواحد في عديد المواضع بصور مختلفة فهذا دليل على اعجاز القرآن الكريم بحيث يورد لفظًا في موضع ويورد شبيهه في موضع آخر، ومن أنواع المتشابه التي ذكرها استبدال كلمة بأخرى في آيات متماثلة ونجده قد ضرب لهذا النوع العديد من الأمثلة:[2]

في قوله تعالى: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾ (الأعراف آية20).

و في قوله أيضا: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾(البقرة آية 36).

أمّا **القرطبي** فيقول في تفسيره جامع لأحكام القرآن: قال تعالى: ﴿**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ (البقرة الآية 40)أي خائفون، والرُّهبُ، والرُّهَبُ والرَّهبةُ: الخوف وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ**﴾ (البقرة الآية42)اللبس الخلط[3]، ونلاحظ أنّ مختلف التفاسير قد فسرت العديد من ألفاظ القرآن بمرادفاتها وكلّ ذلك من أجل توضيح ما غمض من ألفاظه على القارئ والسامع وتقريب المعنى له ومن أثبت الترادف في القرآن الكريم كانت حجتهم أنه القرآن نزل باللّغة العربيّة فهو يحمل جُلّ خصائصها ويميزها عن غيرها.

1- الزّركشي، البرهان في علوم القرآن،ط3،تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط3،، القاهرة، 1984، ص 112.

2- الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 130، 131.

3- أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، لبنان، 2006، ص 9،19.

III/ مواقف المنكرين للترادف في القرآن الكريم بين القدماءوالمحدثين:

أنكر جمهور من العلماء وجود الترادف في القرآن الكريم، وأقرّوا أن لا تقوم لفظة مقام لفظة أخرى وأقرّوا بعدم وجود الترادف واعتبروه تقصيرا في حق القرآن الكريم وكلّ منهم أنكره حسب نظرته من محدثين وقدماء فكلّ أنكره حسب:

- فصاحة وعذوبة.
- الوصف أنكره بعد الاثبات.
- ومن أنكره صراحة في اللّغةالعربيّةعامّة وفي القرآن خاصّة.
- ومن أنكره حول الألفاظ التي قيل بالفروق اللّغوية بينها.
- الاعتماد على الأدلّة القرآنية.
- ومن انكره بعدم الاعتماد على الأدلّة القرآنية.

1. المنكرون بالاعتماد على الأدلّة القرآنية:

يعتبر القرآن الكريم كتاب الله المعجز المنزّل على نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم، وهو دستور المسلمين وتاج اللّغة العربيّة وقد نزل بلغة العرب لغة قريش، وجرى مجاريها، فكان لا بد لمن يتصدّى لتفسيره تفسيرا دقيقا صحيحا وصائبا أن يعتمد على اللّغة ويفهم أساليبها، وينفذ إلى خصائص التعبير فيها.[1]

ويقول **الخطابي** حول مفهوم الإعجاز بالنّظم، ونظم القرآن بصفة عامّة:«هو طريقة تأليف حروفه وكلماته وجمله ومركبها مع أخواتها في قالب محكم، ثم طريقة استعمال هذه

1- محمّد بن عبد الرحمن صالح الشايع، الفروق اللّغوية، مكتبة العبيكان، ط5، الرياض، السعودية، 1993، ص 15.

التراكيب في الأغراض مع أخواتها في قالب محكم ثم طريقة استعمال هذه التراكيب التي يتكلم عنها للدلالة على المعاني بأوضح عبارة في أعذب سياق وأجل نظم».[1]

وكذلك **الزمخشري** يميز بين الألفاظ التي يظن بها الترادف تمييزا دقيقا، يقول في الآية: ﴿**فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾(البقرة الآية17).[2]

وقال تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ (الإسراء الآية 88).

2. الإنكار بعدم الاعتماد على الأدلّة القرآنية:

ويقدم **ابن فارس** لنا مثالا: **(قعد وجلس)** ويقول: «إنّ في قعد معنى ليس في جلس: ألا ترى أنّنا نقول: قام ثمّ قعد، وأخذه المقيم والمقعد، ثمّ نقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة قيام هي دون الجلوس، لأن الجلس في اللّغة: المرتفع، والجلوس ارتفاع كما هو دونه، وعلى هذا يجري الباب كلّه».[3]

ويصرّح **أحمد مختار** بأنّ كثيرا من الألفاظ التي يقال عنها مترادفات هي صفات يشير كل منها إلى معنى محدّد، ومثّل لذلك بالاسماء التي تلحق بالأسد، لأن الكثير منها قبيل الصّفات التي تشير كلّ منها إلى معنى محدّد "فالضيغم" مأخوذ من الضغم وهو العض الشديد، والضرغام:الضّاري الشديد المقدام من الأسود، والغضنفر: الغليظ الخلق الكثير الشعر، والكميثل: الضّخم الشديد العريض أو الثقيل الخطو كأنّ فيه بطئا من عظمة،

1- أسماء زينب ساسي، إشكالية ترجمة الألفاظ المتقاربة المعاني في القرآن الكريم، دراسة تحليلية نقدية لترجمة أبي بكر، جامع الأخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللّغات، قسم الترجمة، 2012- 2013، ص 59.

2- محمّد نور الدّين المنجد،المرجع السابق، ص 123.

3- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص 161.

والقسورة: من القصر وهو القصر والغلبة والعزّة، والهصور: من الهصر وهو جذب الشيء وكسره، والمياس من الميس وهو التبختر والاختيال.[1]

3. إنكار الترادف انكارًا تاما:

وهناك من أنكر وجود الترادف إنكارا تاما، وأوّلهم **ابن الأعرابي** ثمّ تبعه آخرون مثل **الأصفهاني** في مقدمة كتابه للمفردات في غريب القرآن وعلى هذا الرّأي **خالد عبد الرحمن العك**صاحب كتاب أصول التفسير وقواعده، يقول: «وإن ممّا لا شكّ فيه أنّه ليس في القرآن الكريم من الألفاظ المترادفة أو المتواردة إلا وفي كلّ معنى مقصود، يدركه من كان ضليعا في فقه اللّغة وأسرار العربيّة».[2]

وتعدّ **عائشة بنت الشاطئ** من أكثر العلماء تمسكا بالرأي المنكر لوجود الترادف في القرآن، وحتّى في أصل العربيّة أيضا، ما لم يكن الترادف عن إختلافاللّغات أو القرابة الصوتية، حيث تقول بعد نفيها الترادف في اللّغة: «والأمر كذلك في ألفاظ القرآن، ما من لفظ فيه يمكن أن يقوم غير مقامه وذلك أدركه العرب الفصحاء الذين نزل فيهم القرآن وإنّما يشغلنا الترادف حيث يقال بتعدّدالألفاظ للمعنى الواحد، دون أن يرجع هذا الترادف إلى تعدّداللّغات، ودون أن يكون بين الألفاظ المقول بترادفها قرابة صوتية».[3]

ومن هنا نستنتج أنّ ألفاظ القرآن الكريم مترابطة ومتناسقة ومنسجمة فيما بينها، فكلّ كلمة فيه وضعت بشكل دقيق واعجاز لا متناه، بحيث أنّ استبدال كلمة بأخرى يغير المعنى المرجو، بشكل جذري، وكأنّه تمّ إحداث خلل في الكلام.

1- أحمد مختار، علم الدّلالة، ص 229، 230.

2- المرجع السابق، ص 123.

3- أحمد مختار، علم الدّلالة، ص 124.

4. المنكرون للترادف في القرآن صراحة:

ومن هؤلاء **الرّاغب الأصفهاني**، وهو من أدق دارسي اللّغة، ومؤلف كتاب المفردات، أثبت أن الترادف في كتابه (المفردات في غريب القرآن)، وذلك من خلال ذكره لكثير من الألفاظ المترادفة، ثم أنكر الترادف إنكارا تامّا بحيث يقول في نفس الكتاب: «وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله في الأجل، بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينهما من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته».

5. المنكرون للترادف في القرآن الكريم من خلال إنكاره في اللّغة:

ومن هؤلاء: **ابن الأعرابي، وابن فارس، والثعالبي** و**العسكري** ومنهم من ألّف كتبا تبين الفروق بين الألفاظ التي يظنّ بها الترادف، ومن هؤلاء: **الثعالبي** في كتابه: فقه اللّغة وسر العربيّة.[1]

6. الإنكار حول الألفاظ التي قيل بالفروق اللّغوية بينها:

كثيرا ما نستعمل ألفاظ لا تنسجم مع اللّفظ الذي نود القول به، فنتجاوز الأصول ونلغي جميع الفروق، لذلك وجب علينا نحن الباحثون أن نوضح هذه الفروق ومن احتجّوا بها ومنهم:

يقول **الألوسي** في شرحه معنى (الحمد): «أنّه الثناء على الجميل من نعمة أو غيرها، مع الأحبّة والإجلال»، وأضاف **الرّازي** ملمحا آخر في معنى الحمد فقال:« أن الحمد يعمّ ما إذا وصل ذلك الإنعام إليك أو إلى غيرك، وأمّا الشكر فهو مختص بالإنعام بالواصل اليك»، ويقال: الحمد لله على الإطلاق ولا يجوز أن يطلق إلا الله لأنّ كل إحسان فهو منه في الفعل، أو التسبيب، والشاكر هو الذّاكر مجازا، والمراد أنّه يجازى على الطّاعة جزاء

1- الزّركشي، البرهان في علوم القرآن،، ص 6.

الشاكرين على النعمة ونظير ذلك[1] قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾ (البقرة الآية 245).

والرأي عندي في اثبات إنكار الترادف في القرآن الكريم أنه لم يتفق اللّغويون قديما وحديثا على تعريف واضح لمصطلح الترادف وذلك بسبب غموض المصطلح وهو ما جعلهم يختلفون في موقفهم من الترادف بين جامع للمترادفات وبين مثبت ومنكر لها فكلّ قضية تبدأ بالاثباتيأتي الرد عليها بالإنكار خاصّة أنّ المنكرين وجدوا الألفاظ المترادفة مجموعة في كتب ورسائل فليس من سمع كمن قرأ.

III/ أسباب الترادف وشروطه:

لقد تعدّد أسباب الترادف وشغلت اللّغويين قديما وحديثا، وذلك نظرا لغموض حدّ الترادف عند الدارسين واختلاف مناهجهم وتعدّد آرائهم، في دراسة هذه الظاهرة فقد تكونت أسباب الترادف في مجموع تلك الآراء والمناهج ولا شك أنّه لا اتفاق بين جميع الدارسين على هذه الأسباب ونحن مع ذلك نذكر ما أحصيناه من آرائهم في ما يلي:

1. أسباب الترادف:

أ/الواضع الأول للغة:

قال أهل الأصول: لوقوع الترادف سببان:

أولا: أحدهما أن يكون من واضعين، وهو الأكثر بأن تضع احدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، ثم يشتهر الوضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبني على كون اللّغاتإصطلاحية.[2]

1- شبيل بن يعقوب، إنكار ظاهرة الترادف من خلال القرآن الكريم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص96.

2-عبد الرحمن جلال الدّين السيوطي، المزهر، ص 405،406.

ثانيا: تعدّد قصد الواضع الواحد كأن يريد بوضع أكثر من لفظ لمسمى واحد وتكثر وسائل التعبير بحيث إذ غابت عن المتحدث لفظة استعان بردیفتها وكذا التوسع في مجال البديع، وتحسين الكلام، من سجع وجناس وطباق ومراعاة الروي وما إلى ذلك.[1]

ب/الاختلافات اللّغوية بين القبائل العربيّة وتداخلها:

وقد أشار إلى هذا السبب القدماء والمحدثون، وجعله المثبتون للترادف أمرا له علاقة وطيدة بالترادف على مذهبهم، وذلك لعدم اشتراطهم أن يكون الترادف في لغتين مختلفين، وقد ظهر تداخل اللّغات عند العرب لديهم بشكل كبير واخذها بعضها عن بعض في لغتين مختلفتين ولاسيما ما كان من لغة قريش ولغات القبائل الأخرى.[2] وذلك عن طرق مختلفة من الاحتكاك المادي والسياسي والتبادل الثقافي، فيشيع اللّفظ الأجنبي، وذلك لسهولته أو لطف جرسه، أو خفة وقعه على الأذن فيحدث الترادف نتيجة استعمال الكلمة المقترضة مع نظيرتها العربيّة التي تحمل نفس الدّلالة[3]، ونلاحظ هنا شيئا جديرا بالاهتمام، وهو أن اللّغةالعربيّة قد دخلها الكثير من الألفاظ الأعجمية منها ما حافظ على لفظه ومنها ما دخل العربيّة فعالجته ببراعة وجعلته على صيغة الألفاظ الأصلية فيها.[4]

ج/تداخل اللّهجات:

تعدّد الأسباب للشيء الواحد باختلافاللّهجات، فقد يتحد المدلول ويختلف الدّال عليه باختلاف البيئات، ويظهر هذا بوضوح في مجال التسمية.[5]

1–د. محمّد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، الفروق اللّغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم، ص 148.

2– السيوطي، المرجع السابق، ص 406.

3–مدكور عاطف، علم اللّغة بين القديم والحديث، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية، دط، القاهرة، 1987، ص 223.

4– حجازي محمود فهمي، علم اللّغة العربيّة، وكالة المطبوعات، دط، الكويت، 1973، ص 312.

5– فريد عوض حيدر، علم الدّلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، 2005، ص 133.

ويذهب **ابن جني** إلى أن تعدّد الألفاظ الدّالة على معنى واحد سببه تعدّد من تكلم بهذه الألفاظ الدّالة على واحد ثم تجمعت في النهاية من هنا وهناك أي أنّ الترادف ناتج عن مجموعة من اللّهجات توحدت جميعها في اللّغة النموذجية التي نزل بها القرآن الكريم، يقول:«وكل ما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغة الجماعات اجتمعت الإنسان واحد من هنا ومن هناك[1]».

د/ عدم اعتبار المطلق والمقيد من الألفاظ:

يعدها أصحاب المعاجم مترادفة وليست كذلك وذكر **ابن فارس** من ذلك المائدة، لا يقال لها مائدة، حتى يكون عليها طعام لأن المائدة من مادتي يمدني إذا أعطاك... وكذلك

الكأس لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب إلا فهو قدح أو كوب.[2]

ه/ الاقتراض اللّغوي:

الاقتراض من اللّغات الأخرى سواء كان ذلك في بين العربيّة والكلدانية من أخواتها السامية أو بين العربيّة وغيرها من اللّغات، ويدخل في ذلك المعرّب والمولّد، بعد عصر الاحتجاج وأمّا المعرّب فهو كثير جدا في العربيّة وقد قيل أنّ القرآن اشتمل على ما ينيف على مئة كلمة من المعرّب. وأمّا المولّد فيقول فيه الأستاذ **علي الحازم:** «وقد ينشأ الترادف بعد عصر الاحتجاج بالعربيّة بما يدخل على اللّغة من الكلمات المولّدة، ومن أمثلة ذلك: البُرْجاس: للغرض والهدف والطنز: للسخرية».[3]

و/ استخدام صفات الشيء:

1- ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003، ص 371.

2- السيد خضر، من الاعجاز اللّغوي للقرآن الكريم، دار الوفاء، ط1، جامعة المنصورة، 2007، ص 45.

3- محمّد نور الدّين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص 80، 81.

استخدام صفات الشيء أي استخدام الشيء نفسه وتناسي ما فيه من الوصف مع مرور الزمن، وهذا السبب يفسر كثرة اسماء السيف مثلا على ذلك النحو الذي ترويه كتب اللّغة، فقد وصف السيف بأنّه **يماني**، أو **هندي** لسمات معينة امتازت بها السيوف المستوردة هذا اليمن والهند، تدل على المعنى الذي يفهمه العربي من كلمة السيف.[1]

ز/التطور الصوتي:

التطور الصوتي في المترادفات عند اللّغويين القدماء والمحدثين ما تشابه في مبناها مع اختلاف حرف واحد فقط، أو ما توجد متطابقة في معناها وحروفها مع اختلاف ترتيب الحروف مثال الأول: هلبت السماء القوم: أمطرتهم مطرا متتابعا.

ألبت السماء: دام مطرها، في الفروق بين الهمزة والهاء "هلب" "ألب" وهذا يعني أنّ الكلمة الثانية تطور صوتي أو العكس[2].

ح/ المجازات المنسية:

وهي المجازات التي يطول العهد على استعمالها استعمالا حقيقيا فتصبح حقيقة، والمعاني الأصلية الحقيقية هي المعاني الحسية التي يتفرع عنها عادة عن طريق انجاز ما يشيع من معنوياته فالرحمن مثلا: قد اشتقت من "**الرّحم**" موضع الولد والمكان الذي يلد الأنبياء فتنشأ بينهم صلة الحب،فلعلّ الرحمة هي الأصل في عملية النسل من الأرحام، ثم استعملت في قديم الزمان في الصلة بين الذين يولدون من رحم واحد وقد تقدمت العهود

1- د. محمّد أسعد النادري، فقه اللّغة مناهله ومسائله، المكتبة المصرية، د ط، لبنان 2009، ص 306.

2- ابي الحسن بن علي بن عيسى الرمّاني، الألفاظ المتقاربة المعنى، ص 28.

على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة وبهذا نشأ الترادف بينها وبين الكلمة مثل "الرأفة."[1]

ط/ كثرة الاسماء والألفاظ المترادفة:

إنّ الاسماء الكثيرة التي يذكرونها للشيء ليست جميعا في الواقع اسماء، كما أنّ الألفاظ التي تبدو مترادفة وهي غير مترادفة، ومثال ذلك لفظ رمك ولحظ، وحدج، وشفن، وما إلى ذلك من الألفاظ التي تدل على النظر فإن كلا منها يعبر عن حالة خاصة للنظر. فرمك يدل على النظر بمجامع العين، ولحظ يدلّ على النظر من جانب الأذن، وحدج رماه ببصره مع حدّة، وشفن يدلّ على المتعجب الكاره، ورنا يفيد إدامة النظر في السكون بمجامع العين،[2]وهلم جر..

ي/ الابدال الصوتي:

يقول **ابن فارس:** «ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ويقولون مدحه ومدهه، وفرس وفل ورفن، وهو كثير مشهور، فأمّا ما جاد في كتاب الله جل ثناؤه فقوله: ﴿**فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ**﴾ (الشعراء الآية 26) فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه[3]، وقد أقرّ بعض اللّغويون بأن يكون الإبدال من أسباب نشوء الترادف ويعللون ذلك بأنهم يستعينون بأصوات الثانية عن أصوات الأولى، لأنّ المخارج

1- فطري ابولينا، الترادف عند ابن جني في كتابه "الخصائص" والسيوطي في كتابه "المزهر" في علوم اللّغة وأنواعها، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، 2015، ص 16.

2- محمّد هرجوم، الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في اللّغة العربيّة، ص 254.

3- ابن فارس الصحابي، في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشريمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، د ط، لبنان، 1963، ص 235، 236.

متقاربة، ولأنّ أخا الصوت كأنّه الصوت نفسه، فلا فرق بين الأصل والفرع، ولا بين الصوت وصداه... ومن ذلك تناوب اللاّم والرّاء... في هديل الحمام وهديره، والقاف والكاف في كشط الجلد وقشطه والباء والميم في كبحت الفرس وكمحته».[1]

ك/ المعرّب والدّخيل:

أي الامتزاج الحضاري الذي يدفع ببعض الناس إلى استخدام ألفاظ من لغة أخرى لها مثيل في لغتهم للشعور بالنقص أو للتعالي أو التعالم والطبقية...الخ.

ومثال ذلك قال **ابو عبيد:** «جماعة النخل وهو البستان، والبستان كلمة فارسية»، وقال **الزمخشري:** «وبهرج السلطان دمه إذ اهدره وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب قوافيها».[2]

تبين لنا مما سبق أنّ أسباب الترادف من عاملين داخلي وعامل خارجي أي تنمية المفردات من ناحية صوتها ولهجاتها، أمّا العامل الخارجي وهو اختلاط اللّغة بسبب تفاعل مجتمعها، وأنّ مجمل هذه الأسباب أعادت لظاهرة الترادف حدّها الطبيعي بين أمثالها من الظواهر العربيّة.

2. شروط الترادف:

قام علماء اللّغة المحدثون بالإجماع على وقوع الترادف في أي في لغة من لغات البشر وذلك مما دفع بهم إلى وضع شروط للترادف وتبيين ماهيته بصورة دقيقة على خلاف اللّغويين القدامى الذين لم يوضحو هذه الظاهرة إذ اقتصرت دراستهم على مجرد الوقوف على تعريفها، ولكنهم يشترطون شروط معينة لابد من تحققها حتى يمكن أن يقال بين كلمتين ترادف وهي كالآتي:

1- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، مطبعة جامعة دمشق، د ط، دمشق، 1960، ص189.

2- أحمد نعيم الكراعين، علم الدّلالة بين النظرية والتطبيق، ص 112، 113.

أ/ الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما:

ويكون على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد الجماعة اللّغوية في البيئة الواحدة، فإذا ما تبين أنّ استعمال معنى كلمة "جلس" غير استعمال بمعنى كلمة "قعد"[1] فحينئذ لا ترادف بينهما، وهذا يعني أن التأكد من السياقات التي كانت تستخدم فيها الكلمات قديما وحديثا فإذا ثبت التطابق قلنا بالترادف.

ب/ الاتحاد في البيئة اللّغوية:

أي أن تكون الكلمتان منتميتان إلى لهجة أو مجموعة من اللّهجات تكون مستنسخة فيما بينها، ولذا يجب أن لا يلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة فالترادف بمعناه الدقيق هو: أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد يختار مرة هذه وأخرى تلك وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا حسب ورودها في سياق القول[2].

ج/ صحة حلول كل من المترادفين محل الآخر:

بحيث يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت كالبر والقمح والحنطة من الاسماء، و"اقسم وألى وحلف" من الأفعال مع اشتراط تقدم المتبوع على التابع الموصوف على الصفة والمبدل منه على البدل والمؤكد على المؤكد والمعطوف عليه على المعطوف ولا يشترط

1- محمّد سعد محمّد، في علم الدّلالة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2002، ص 181.

2- عمر عبد المعطي ابو العينين، الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، دط،الاسكندرية، مصر، د ت، ص 55.

تقديم مترادف على آخر أصلا، ويختلف المترادف على التوكيد في الوظيفة فوظيفة التوكيد تقوية المؤكد في حين أنّ المترادفين يفيد أحدهما ما يفيد الآخر[1].

د/ أن تكون الألفاظ الدّالة على معنى واحد:

وقد وضع كل منهما وضعا مستقلا خاصا بالمعنى المعين ولهذا منع كثير من علماء الأصول وقوع أحد المترادفين موقع الآخر في التركيب وإن اتفقوا على جوازه في الافراد.[2]

ه/ الاتحاد في العصر:

قد يقع الترادف نتيجة الأزمان والعصور لذا فهم ينظرون إلى المترادفات في عهد خاص وزمن معين، فمثلا إذا بحثنا عن الترادف يجب ألا نلتمسه في شعر جاهلي وآخر معاصر، بل لا بد أن تكون هذه الألفاظ في عصر واحد وليس في عصور متباينة لأن هناك من يرى أنّ مرور الزمن قد يخلق فروقا بين الألفاظ كلفظتي: "الكرسي" و"العرش" اللذان استعملا مترادفين في القرآن الكريم، إلا أنهما مختلفتين الآن، كما نجد مرور هذا الزمان قد يؤدي إلى تناسي الفروق الواقعة بين الكلمات[3] وهذا ما يلاحظ عند قولنا: بالمهند والمشرقي واليمني حيث كان يلحظ في كل منهما معنى لا يلحظ في الآخر، فالمهند مصنوع في الهند وهو صلب رقيق ذو شكل معين، والمشرقي صنع في المشرق وهو من نوع سميك ومستقيم، واليمني... وبمرور الزمن استعمل الثلاثة كلمات بمعنى السيف الجيد.[4]

1-هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن،عمان، 2011، ص 403، 404.

2-المرجع نفسه، ص 404.

3- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 226، 227.

4- عمر عبد المعطي، الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، ص 56.

و/ ألا يكون أحد اللّفظين جاء نتيجة تطور صوتي للفظ آخر:

فمثلا حين نقارن بين لفظتي "الجثل" و"الجفل" بمعنى النحل فإننا نلحظ أنّ أحد الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطورا لها، فإذا كان الأصل هنا هو الكلمة الأولى "الجثل" فإنّ الكلمة الثانية "الجفل" صيغة جديدة، ونفس الشيء بالنسبة للزفر والسقر حيث نلاحظ أنّ أحدهما أصلا والأخيرتين تطورا لها.[1]

ز/ أن يؤدي اللّفظان معنى واحدا في سياقين مختلفين:

وهو شرط وضعه ستيفن **أولمان يقتضي** أن يؤدي اللّفظان معنى واحد دون المساس بالمعنى العام للجملة وهذا ما يزيد دائرة الترادف أكثر تضييقا.

ح/ الترادف بالمعنى الواسع:

وهو المعنى الذي أعطى للترادف في المعاجم المخصصة وبنفس المفهوم أن قائمة الكلمات المترادفة تكون طويلة نوعا ما إذ لا نجد أقل من خسمين مصطلحا.

يعطى كمرادف لكلمة مثل:

-أخذ (تناول)prendre

-أمسك (أخذ)Saisir

-قبض (أمسك)Empoigner

-التقطAttraper

-قبضCapturer ...الى آخره.

1- ينظر، ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص 97.

وفي المعجم الخاص بالكلمات المترادفة لـــ "**بيناك**[1] "Bénac" يتعلق الأمر بالكلمات التي يمكن التبادل فيما بينها، أي يمكن أن تحل كلمة مع مكان أخرى كلمة في التعبير الواحد.

ك/ أن تكون الكلمات المترادفة ترادفها جليا:

فلا بد أن تكون الكلمات المترادفة مميزة على مستوى اللّغة المستعملة، مثلا في اللّغة الفرنسية الشعبية نجد بعض التغيرات ترتبط بالاستعمال المعروف، في هذه الحالة لابد من ملاحظة أن التمييز بين سجلاّت اللّغة أكثر صعوبة من اثبات الفرق الجغرافي بين مختلف اللّهجات في أثناء المحادثة، بل من النادر أن يكون هناك تغيير في اللّهجات، في أنّ التعبير في السجل مستساغ ومقبول.[2]

يتضح لنا مما سبق أن العلماء المحدثين وضعوا شروطا محددة يجب تحقيقها حتى يمكن أن هناك ترادف واقع بين كلمتين أو أكثر وذلك لتحد من اتساع خير الكلمات المترادفة.

1Henri Bénac Dictionnaire des synonymes conforme au dictionnaire de l'Académie française Paru en février 1991

[2]– كلود جرمان ريمون لوبلون، علم الدّلالة، جامعة قاريونس، بنغازي، 1997، ص 60، 61.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية للترادف القران الكريم بين التأويل والتعليل

1/ الترادف بين تنوع رسم الكلمة وتغير السياق

1- الأسماء

أ- السبيل والسبيلة

ب- الريح والرياح

ت- الخالد والمخلد

ث- إمرأة بالتاء المربوطة

ج- وإمرأت بالتاء المفتوحة

ه- الربا بألف المد والبروا بالواو قبل المد

2- الأفعال

II- الترادف في الالفاظ متباينة الهيئة متفقة المعاني

I/ الأسماء

أ- العدل والقسط

ب- اللباس والثياب

ح- أب ووالد

د-الغيث والمطر

و/الجزاء، الاجر، الثواب

ي/العام، الحول، السنة

ر/إبليس، الشيطان

2/ الأفعال الافعال المترادفة:

أ/اتى، جاء

ب/قص،قفا،تبع

ج/حلف،أقسم

د/حمد،شكر

ه/راعنا،أنظرنا

تمهيد:

إن المشتغلين بعلوم القرآن الكريم إهتموا بظاهرة الترادف فكان لهم جهد بالغُ في دراستها لا لذاتها وإنما لخدمة كتاب الله ولا يخفى أن الفصل التطبيقي يضيق عن إستيعاب جميع ما أحصيناه من الألفاظ القرآنية التي تحتمل الترادف، إن أردنا الخوض فيها بالتفسير والتأويل والتعليل والاستنتاج ولذلك كان لا بد من الاقتصار على مجموعة نماذج من القرآن الكريم نظنها كافية لتعميم الحكم بهذا الشأن،يحدونا غاية تبين الحجة فيما نزع إليه اللغويون والمفسرون على الأخص في إثبات القول باحتمال الترادف أو انتفائه أما منهجنا في تأويل الترادف في لغة القرآن الكريم التي تعد المقياس الأول في الفصاحة والبلاغة، فكان قائما على استقراء بعض المفردات التي تحتمل القول بالترادف ثم عرضها على لغة القران ذاتها، و استقراء الألفاظ في سياقات ومواضع مختلفة من القرآن الكريم إذ القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا ثم الدلالة بالدلالة محاولين الكشف عن وجه الاتفاق أو التباين.

ولعله من باب أولى أن نشير إلى منهجنا في تناول ظاهرة الترادف بدءا بالألفظ نفسها برسم مختلف في سياقات متغايرة وتبين مدى اتفاق المعاني أو اختلافها على مستوى اللفظ نفسه برسم مغايروسنوضح ذلك في موضعه ثم نتبعه باستقراء الترادف على مستوى طائفة من الأسماء متبوع بجملة من الأفعال منتقاة من آي الذكر الحكيم ومن سور متعددة ومع استعراض آراء الدارسين لغويين ومفسرين نتحرى الترجيح وإبداء الرأي الذاتي بما أسعفنا الجهد والمعرفة المتاحة ولم نتقيد بسورة بعينها أو جزء بذاته من أجزاء القرآن الكريم وإنما نزعنا منزع التنويع والاختيار للشائع المتداول من الألفاظ متوسمين أن نخلص إلى رأي أكثر موضوعية في مسألة الترادف وحسبنا السعي المخلص والله المستعان.

I/ الترادف بين تنوع رسم الكلمة وتغير السياق:

1. الأسماء:

أ. السبيل والسبيلا:

حيث وردت كلمة السبيل في نهاية آيتين من سورة الأحزاب، الآية رقم 4 ﴿ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ والله يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ والآية رقم 67 ﴿وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ ففي الثانية كتبت الكلمة ممدودة هكذا " السَّبِيلَا "، وفي الأولى جاءت غير ممدودة هكذا " السَّبِيلَ" ،ونحسب أن من يتأمل سياق ورود كلمة "السبيلا" قد يقف على سر هذا المد في الآية الثانية فقد جاء مراعيا لحال الكافرين الذين قالوا "ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا"، فإن هؤلاء الكفار لما أُلقُوا في النار وسقطوا في قعرها وقُلِّبتْ وجوههم فيها بدأوا يصطرخون ويمدون أصواتهم بالبكاء والدعاء،ومعلوم أن من كان في حفرة فإنه يمد صوته إلى الأعلى قدر ما يمكنه ذلك، فجاءت الكلمة هنا ممدودة لتتناسب مع مد الصوت بالبكاء والصراخ والعويل، بخلاف الآية الأولى حيث لم تنتهِ بقو لٍ أصلا بل، انتهت بفعل من أفعال الله جل جلاله ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾الأحزاب:4.

ولعله من مظاهر الإعجاز ما نراه في القرآن من دقة في اختيار رسم الكلمات، إذ نجد الكلمة الواحدة في مكان مكتوبة برسم، وفي مكان آخر برسم مختلف عما كتب في المكان الأول، ولا نحسب أن ذلك عبثا، بل لحكمة وذوق يتذوقه الخبير بلغة القرآن ورسمه.

ب. الريح والرياح

وقد وردا كذلك في القرآن الكريم، وكان الأول أعم من الثاني، إذ ورد فيه بثلاثة معان:

المعنى الأول: العقوبة والعذاب، وقد ورد بهذا المعنى في عدة آيات منها:

منها: قوله تعالى: ﴿وَفِي عَاد إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾الذاريات: 41 وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْس مُّسْتَمِرّ﴾.القمر: 19

المعنى الثاني: الشوكة والقوة ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُو الله وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُو ا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ الله مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.الأنفال: 46

المعنى الثالث: الرائحة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَن تُفَنِّدُونِ﴾.يوسف: 94

وقد يستشكل على البعض قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُ مْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيح طَيِّبَة وَفَرِحُوا بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِف وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُل مَكَان وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾يونس: 22 حيث وصف الريح بكونها طيبة مع أننا ذكرنا أن الريح تكون مقرونة بالعذاب، والجواب على ذلك: أنها قد وصفت بالطيب ظاهرا، أما في الحقيقة فهي ليست بطيبة لأنها خدعتهم فاطمأنوا ولم يدروا أن الشر كامن فيها، والعاقبة وخيمة. أما الرياح فلم تأت إلا بمعنى واحد مقرون بالخير والغيث، هذه بعض مواردها في الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.الأعراف:من الآية 57

وقال تعالى ذاكرا فوائد الرياح ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَا ت وَلِيُذِيقَكُم مِّن

رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.الروم46[1]

ج. الخالد والمخلَّد:

قد وردا أيضا في القرآن الكريم، وعندما نفتح كتب التفسير نرى كثيرا من المفسرين يحكمون عليهما بالترادف، مع أنهما في الحقيقة ليسا كذلك، فإن الخالد من الخلود ومعناه مشهور، وقد ورد صفة لكل من أهل الجنة وأهل النار، كما قال تعالى في أهل الجنة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾البقرة: 82 وقال عن أهل النار: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.البقرة: 39

وأما المخلد فهو بمعنى المقرط، 64 أي الذي في أذنه قرط، ولم يرد في القرآن إلا مرتين فقط:

المرة الأولى في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾.الواقعة: 17

المرة الثانية في قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾.الإنسان: 19

وفي كل مرة ورد وصفا للغلمان الذين يخدمون أهل الجنة، وإنما كانوا مقرطين إظهارا لمدى طاعتهم لأهل الجنة تشبيها لهم بالعبيد والخدم في الدنيا.[2]

علاوة على ذلك فإن لفظ الخالد اسم فاعل، والمخلَّد اسم مفعول.

د. امرأة بالتاء المربوطة وامرأت بتاء مفتوحة:

وردت كلمة "امرأة" المفردة غير المضافة إلى ضمير في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، أربع مرات بالتاء المربوطة "امرأة"، وسبع مرات بالتاء المفتوحة "امرأت". وإذا تتبعنا

1 عثمان محمد غريب، تأويل النصوص عند الأصوليين–أطروحة دكتوراه تقدم بها المؤلف إلى كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد،. سنة 2003: ص 281

2 تأويل النصوص عند الأصوليين،مرجع سابق، ص 28

هذه النصوص التي وردت فيها هذه الكلمة فسوف نوقن بالدقة العجيبة التي تلمسها من الرسم القرآني، حيث تجد القرآن إذا ذكر كلمة "امرأة" وأراد بها جنس المرأة من غير أن يضيفها إلى زوجها فإن الكلمة تكتب بالتاء المربوطة، وحيثما أراد منها امرأة بعينها وأضافها إلى زوجها فتكتب الكلمة حينئذ بالتاء المفتوحة.

هذا بالإضافة إلى أن امرأت جاءت على لغة طيء[1].

ونورد جملة الآيات التي تضمنت كلمة "امرأة" بالهيئتين المذكورتين سابقا وهي على التوالي:

1 ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِ كُلِّ وَاحِد مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾.النساء: 12

2 ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾.النساء: 128

3 ﴿إِنِّي وَجَدتٌ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْ ء وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾.النمل: 23

4 ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.الأحزاب: 50

5 ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْن لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.القصص: 9

6 ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ

1 محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1953، ص46.

أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.آل عمران: 35

7 ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾.يوسف: 30

8 ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾.يوسف: 51

9 ﴿ضَرَبَ الله مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتُ نُوح وَامْرَأَتَ لُوط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ الله شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾.التحريم:10

والمتأمل للقرآن الكريم يرى مدى دقته حيث نجده قد آثر في بعض المواطن كلمة الزوج في حين آثر في أخرى كلمة امرأة، ولم يكن ذلك عبثا، بل كان ذلك لحكمة بالغة في التفريق بين الألفاظ والمعاني، فكلمة (زوج) تأتي في القرآن حين تكون الزوجية هي مناط الموقف ومدار الحديث من حيث كون ذلك: حكمة وآية، أو تشريعا وحُكما.ففي آية الزوجية قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِّقَوْ م يَتَفَكَّرُونَ﴾،الروم: 21 وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُ ن وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.الفرقان:74

وكذلك الأمر في "أزواج" عند الكلام عن الجنة كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾،البقرة: 25.

فإذا تعطلت آيتها من السكن والمودة والرحمة بخيانة أو تباين في العقيدة، فامرأة لا زوج كما في خيانة امرأة العزيز كما أوردتها سورة يوسف في الآية 30: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ والآية 51: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾.

وحكمة الزوجية في الإنسان وسائر الكائنات الحية من حيوانات ونبات هي اتصال الحياة بالتوالد، وفي هذا السياق يكون المقام لكلمة زوج وزوجين وأزواج من ذكروأنثى.فإذا تعطلت حكمة الزوجية في البشر بعقم أو ترمل، فامرأة لا زوج كالآيات في امرأة إبراهيم –على سبيل المثال– ﴿وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾،هود: 71 ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾.الذاريات:29

ويضرع زكريا إلى الله سبحانه كما في سورة مريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا. وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا. يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

ولما بشره الملك بالغلام قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾،آل عمران: 40 وفي سورة مريم: 8 ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾. ثم لما استجاب له ربُّهُ وحققت الزوجيةُ حكمتَها كانت الآية 90 من سورة الأنبياء: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

ومحصلة ما سلف تبين أنه إذا كان للاختلاف في الرسم والاختلاف في اللفظ حكمته فإنه يترتب عليه أن الاختلاف في السياق يؤدي إلى الاختلاف في المعنى فلا يوجد نصان يختلفان في حرف أو حركة إلا إذا كان معناهما مختلفين كذلك، ولا يمكن أن يكونا مترادفين ولا يكون للاختلاف أي تأثير أو دور.

ه. الربا بألف المد والربوا بواو قبل المد:

وردت في القرآن الكريم ثماني مرات، كيف رسمها القرآن الكريم بهيئتين مختلفتين، في سبع مرات منها وردت اللفظة على هيئة (ربوا) بزيادة حرف الواو الذي يدل على كونه واوا مأخوذا من ربا ربو. ووردت مرة واحدة فقط بحذف الواو.

ولنتتبع الآيات التي وردت فيها لفظة الربا

أولا: هيئة (ربوا):

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰا الاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الربوٰا وَأَحَلَّ الله الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الربوٰا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلى الله وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾.البقرة: 275

﴿يَمْحَقُ الله الرِّبوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ والله لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّار أَثِيم﴾.البقرة: 276

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ الله وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبوٰا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾.البقرة: 278

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَوٰا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.آل عمران: 130

﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّ بوٰا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.النساء:161

ثانيا: هيئة "ربا"

﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ الله وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاة تُرِيدُونَ وَجْهَ الله فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾الروم: 39

لماذا كتبت اللفظة الواحدة على هيئتين مختلفتين؟ هل يمكن أن يكون ذلك عبثا من غير حكمة ولا سبب؟ والجواب: أن ذلك إذا كان ممكنا ومتصورا في كلام البشر فإنه لا يمكن أن يتصور أو يحدث في كلام الله الذي لا يعتريه أي نقص أو زيادة. فما الحكمة في ذلك إذن؟

ربما يكون لذلك أكثر من سبب، ولكن الذي يظهرفي اعتقادنا أن الربا لغة بمعنى النمو والزيادة، وفي الاصطلاح زيادة بشرط خال عن عوض، ولذلك زيد على اللفظة حرف الواو، ومعلوم أن الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى، وهذا ما نلمسه في المرات السبع، ولكن عندما ينفي القرآن الزيادة عن الربا عند الله تعالى فإنه حينئذ يحذف الزيادة في اللفظ دلالة على حذف الزيادة ونفيها، وهذا ما نلمسه في قوله تعالى في آية سورة الروم: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ الله وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاة تُرِيدُونَ وَجْهَ الله فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُون﴾الروم: 39

فإذا كان للاختلاف في الرسم والاختلاف في اللفظ حكمته فإنه يترتب عليه أن الاختلاف في السياق يؤدي إلى الاختلاف في المعنى فلا يوجد نصان يختلفان في حرف أو حركة إلا إذا كان معناهما مختلفين كذلك، ولا يمكن أن يكونا مترادفين ولا يكون للاختلاف أي تأثير أو دور.

وبهذا يتبين أن كل اختلاف في الرسم أو اللفظ أو السياق مقصود في القرآن، وللكل مدلوله الخاص به وحكمته البالغة، علمها من علمها وجهلها من جهلها.

2. الأفعال:

ونجد ذلك في طائفة من الأفعال تضمنتها آيات عديدة رسمت فيها الياء في مواضع وغابت عن الرسم في نفس الكلمة في مواضع أخرى، حيث يظهر رسم الياء عندما يتحدث السياق عن أمر كلي وجامع، وتغيب عندما يتحدث السياق عن أمر جزئي فرعي،

سواء كان جزئياً في ذاته أم فرعياً مقتطعاً من كليّ ونسوق لذلك مثلا الفعل "كيدون من غير الياء وكيدوني بإظهار الياء"

حيث نجد أن الأمر بالكيد في (كيدونِ) موجه إلى طرف واحد هم الكافرون بالله تعالى ورسله وذلك في الأعراف والمرسلات،إذ يقول تعالى: (ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم ءاذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدونِ فلا تنظرونِ) الأعراف:195.ويقول أيضا: (فإن كان لكم كيد فكيدونِ) المرسلات:39. أما في هود فقد ذكر السياق لفظة (جميعاً) في (فكيدوني جميعاً ثم لا تنظِرونِ)، وهذا يعني أن يأتي الكيد من أطراف كثيرة مجتمعة معاً، أي كيد من هذا وكيد من ذاك، ولذلك أثبتت الياء لأن سياق الكيد هو سياق كلي جمعي.

أما لفظة (تنظرونِ) فجاءت في الآيتين بغير ياء المتكلم، لأن الإنظار المعني منفي بلا، (فلا تنظرونِ) (ثم لا تنظرونِ)، لأن الزمن المطلوب لوقت الإنظار جزئي أو أقل من جزئي أو حتى معدوم، وكذلك أيضاً في قوله تعالى:

(واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يقوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بـــءايت الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرونِ) يونس:71.

حذفت الياء من (تنظرونِ) لنفس السبب.

أما حين طلب إبليس من ربه أن ينظره إلى يوم يبعثون فقد رسمت الياء في:

(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) الحجر:36.

(قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) ص:79.

(قال أنظرني إلى يوم يبعثون) الأعراف:14.

فجاءت الياء في (أنظرني) مثبتة الرسم لأن الإنظار المطلوب في الآيات الثلاث هو إنظار ممتد إلى آخر أيام الدنيا، أي أن سياقه هو سياق كلي.[1]

ويقال مثل ذلك في كثير من الأفعال التي تثبت الياء فيها تارة ولا تظهر في رسمها تارة أخرى ولكل سياقه ودلالته كما في الأفعال الآتية: "اتّبعني، اتبعنِ " و"كيدوني، كيدونِ " و"أخّرتني، أخرتنِ " و"اخشوني، اخشونِ " وعلى العموم فإن الفعل إذا كان كبيراً يكون التحذير أشد، فعندما يُظهِر الياء يكون الأمر أكبر والتحذير أشد في جميع القرآن.كما في الآيتين الكريمتين من الذكر الحكيم نسوقهما مثالا للتدليل على ما ذهبنا إليه وهما:

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إلى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴿١٠٨ يوسف﴾

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴿٢٠ آل عمران﴾

ففي الآية الأولى: قل – أيها الرسول الكريم – للناس هذه طريقى وسبيلى واحدة مستقيمة لا عوج فيها ولا شبهة، وهى أنى أدعو إلى إخلاص العبادة لله – تعالى – وحده، ببصيرة مستنيرة، وحجة واضحة، وكذلك أتباعى يفعلون ذلك... ولن نكفّ عن دعوتنا هذه مهما اعترضنا العقبات.

وفي الآية الثانية: قوله تعالى: (فإن حاجوك) أي خاصموك يا محمد في الدين، وذلك أن اليهود والنصارى قالوا: لسنا على ما سميتنا به يا محمد إنما اليهودية والنصرانية نسب، والدين هو الإسلام ونحن عليه فقال الله تعالى (فقل أسلمت وجهي لله) أي انقدت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي ولا يخفى ما في الآية الأولى من تأكيد وتشديد على الالتزام بدعوة الله عباده لاتباع سبيله في حين أن الآية الثانية رد ودفاع عن التزام الرسول وصحبه وتمسكهم بدين الله.

1 زياد السلوادي،أسرار اللفظ القرءاني، في الرسم والعدد والموقع والمعاني،دار القلم العربي،مصر،ط2020،1،ص ص

ولا يتسع المقام لتتبع كل ماورد في الكتاب المبين من مثيل هذه الآيات فاكتفينا بسر ماتسع له المقام وأجلى الفكرة وأوضحها والله علم كل شيء.

II/ الترادف في الألفاظ متباينة الهيئة متفقة المعاني:

1. الأسماء:

أ. العدل والقسط:

يظن كثير من الناس أن كلا من العدل والقسط مترادفان، ومن يتتبع مواردهما في القرآن يظهر له جليا أنهما بمنأى عن الترادف، واجتماعهما معاً في آية واحدة دليل على تغايرهما كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ الله فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.الحجرات: 9

ويظهر الفرق بين قسط وعدل في أمرين:

أولا: إن القِسْط هو العدلُ البيّنُ الظاهرُ، ومنه سمي المكيالُ قِسطاً والميزانُ قِسطاً لأنه يصور لك العدل في الوزن حتى تراه ظاهرا، بينما قد يكون العدل ظاهراً، وقد يكون من العدل ما يخفى، ولهذا قال أبو الهلال: إن القِسط هو النصيب الذي بينت وجوهُهُ، وتقسط القوم الشيءَ تقاسموا بالقسط.[1] 50

ثانياً: إن العدل نقيض الجور ويكون بإعطاء كل ذي ح ق حقَّهُ، أما القِسط فهو إزالة ظلم قد وقع، وهذا الفرق يتجلى أكثر إذا عرفنا الفرق بين قَسَطَ وأَقْسَطَ، لأن قَسَطَ بمعنى ظَلَمَ وجار والمصدر هو القَسط، واسم الفاعل هو القاسط، ويأتي أقسط لإزالة ذلك الظلم الواقع، يقال: أقسط يُقسط إقساطا وقِسطا، وهو مُقسط، إذا عدل، ويقال: قَسَطَ يَقسط قَسطاً فهو قاسط إذا جار، وكلاهما مأخوذان من القِسط الذي هو بمعنى

1أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق لجنة إحياء التراث،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط4، 1980، ج1، ص428.

النصيب، فالقَسْط هو أن يأخذ قِسط غيره وذلك جور، والإقساط أن يعطي قِسْطَ غيره، وذلك عدل وإنصاف، والهمزة في أقسط للسلب والإزالة كما يقال: شكا إليه فأشكاه. وبهمزة الإزالة تفرق بين المعنى وضده كما في: عذر وأعذر، عذره بمعنى قبل عذره، وأعذره بمعنى سلب عذره، وفي الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن قال: "أعذرا ه للّ إلى امرئ أخر أجله، حتى بلغه ستين عن النبي أبي هريرة سنة" 51 أي سلب عذر ذلك الإنسان فلم يبق له عذرا يعتذر به حيث "أخر أجله" أي أطاله "حتى بلغ ستين سنة".

ومثل جار وأجار، جار أي ظلم، وأجاره أي أدخله في جواره فرفع الظلم عنه، ومثل صرخ وأصرخ، صرخ يعني صاح واستغاث وصنع فعل الصراخ، وأصرخ أي أغاثه فأزال صراخه قال ابن الأعرابي: الصارخ المستغيث، والمصرخ: المغيث، يقال: صرخ فلان، إذا استغاث وقال: واغوثاه، وأصرخته أي: أغثته، كما في خطبة الشيطان التي نقلها لنا القرآن الكريم ﴿مَّا أَنَ ا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾،إبراهيم: 22 قال ابن عباس: أي بمغيثكم ولا منقذكم. 521

ومن أسمائه الحسنى العدل والمقسط، فالعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه، هذا وقد يخفى وجه العدالة على الإنسان، فلذلك تجده يعترض على إرادته الله إذا لم توفق مشيئته وإرادته ظانا بان الله قد ظلمه، أما القسط فهو إزالة الظلم بشكل بيّن ظاهروالله علم كل شيء.

1 الفخر الرازى أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين،التفسير الكبيرومفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2000،1،ج19،ص90.

ب.اللباس والثياب:

قال الراغب:]واللباس واللبوس واللبس ما يلبس، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾الأعراف:من الآية 26 وجعل اللباس لكل ما يغطى من الإنسان عن قبيح، فجعل الزوج لزوجه لباسا من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطى قبيح، قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾.البقرة:من الآية 187.

وجعل التقوى لباسا على طريق التمثيل والتشبيه، قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ الأعراف:من الآية 26 وقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوس لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ﴾الأنبياء:من الآية 80 يعنى به الدرع وقوله: ﴿فَأَذَاقَهَ الله لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾، النحل:من الآية 112 وجعل الجوع والخوف لباسا على التجسيم والتشبيه تصويرا له،... وأصل اللبس ستر الشيء،

ويقال ذلك في المعاني، يقال لبست عليه أمره، قال: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾الأنعام:من الآية 9 وقال: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾البقرة:من الآية 42 ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾آل عمران:من الآية 71 ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾.الأنعام:من الآية 82

وقال عن الثوب: "أصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أوإلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم ثاب فلان إلى داره وثابت إلي نفسي، وجمع الثوب أثواب وثياب وقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾المدثر: 5 يحمل على تطهير الثوب وقيل الثياب كناية عن النفس". [1]

ومن يلاحظ النصوص القرآنية التي ورد كل منهما فيها ويتدبرها يتبين له أوجه الفرق الآتية:

1 الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن،دفتر نشر الكتاب، إيران–ط 1 سنة 1404 ه: ص 6.

أولا: اللباس داخلي، والثياب خارجية تظهر للعيان، وذلك يعني أن اللباس يلاصق الجسم، والثياب تكون على اللباس. ويدل على ذلك هذه النصوص: ﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾هود:من الآية: 5 و﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾نوح:من الآية 7 و﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات بِزِينَة﴾.النور:من الآية 60

ثانيا: اللباس يستر سوءة يحرص المرء بفطرته على سترها، يدل عليه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾الأعراف:من الآية 26 بينما الثياب تستر فتنة في الجسم تحدث النفس بإبدائها.

ثالثا: اللباس يصعب التخلي عنه، فلذلك آثر القرآن الكريم إصحابه فعل "ينزع"لما فيه من صعوبة، والثياب يسهل التخلي عنها والعود إليها، ولذلك آثر القران الكريمإصحابها فعل "يضع" لما فيه من سهولة، ومن ثم تغري سهولة وضعها وارتدائهابتكرار ذلك، وقد نص القرآن الكريم على أن ذلك يتكرر ثلاث مرات في اليوم والليلة.

ومن جانب آخر فإن الثياب وردت بمعنى كنائي للثياب في قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال الراغب عن الثياب في هذه الآية "يحمل على تطهير الثوب، وقيل الثياب كناية عن النفس".[1]

أما اللباس فورد بمعنى الستر مطلقا، كما في قوله تعالى عن الأزواج: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، 56 وقوله عن الإيمان أو الحياء أو العمل الصالح –أقوال 57 :﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾، 58 وقوله عن الليل ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾. 59

وعلاوة على ذلك انفرد اللباس بمعنى مجازي كما في قوله تعالى عن الجوع والخوف ﴿فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُو ا يَصْنَعُونَ﴾ 60 وجعل لهما اللباس

1 الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن، تح:محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،دط، بيروت، دت، ص83.

لأن الجوع خالط أذاه أجسامهم، فجعل ا ه للّٰ تعالى ذكره لذلك لمخالطته أجسامهم، بمنزلة اللباس، وذلك أنهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله وكذلك الخوف الذي خالطهم من سرايا النبي التي كانت تطيف بهم وهي استعارة تجريدية، والاستعارة التجريدية هي أن تنظر إلى جانب المستعار له ثم تأتي بما يناسبه ويلائمه... فالمستعار اللباس، المستعار له الجوع، وفيها مراعاة المستعار له الذي هو المعنى وهو الجوع والخوف لأن ألمهما يذاق ولا يلبس. [1]

المثال الثاني: الريح والرياح، وقد وردا كذلك في القرآن الكريم، وكان الأول أعم من الثاني، إذ ورد فيه بثلاثة معان:

المعنى الأول: العقوبة والعذاب، وقد ورد بهذا المعنى في عدة آيات منها

منها: قوله تعالى: ﴿وَفِي عَا د إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾الذاريات: 41 وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْ س مُّسْتَمِ رّ﴾.القمر: 19

المعنى الثاني: الشوكة والقوة ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُو ا فَتَفْشَلُو ا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُو ا إِنَّ ا ه للّٰ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.الأنفال: 46

المعنى الثالث: الرائحة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَن تُفَنِّدُونِ﴾.يوسف: 94

وقد يستشكل على البعض قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُ مْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِي ح طَيِّبَ ة وَفَرِحُو ا بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِ ف وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ

1 بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق ابي الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث، القاهرة،مصر،2006،ج3،ص438.

مِن كُل مَكَان وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾يونس: 22 حيث وصف الريح بكونها طيبة مع أننا ذكرنا أن الريح تكون مقرونة بالعذاب، والجواب على ذلك: أنها قد وصفت بالطيب ظاهرا، أما في الحقيقة فهي ليست بطيبة لأنها خدعتهم فاطمأنوا ولم يدروا أن الشر كامن فيها،والعاقبة وخيمة.

أما الرياح فلم تأت إلا بمعنى واحد مقرون بالخير والغيث، وإليك بعض مواردها في الذكر الحكيم: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.الأعراف:من الآية 57 وقال تعالى ذاكرا فوائد الرياح ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَا ت وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.الروم:4 [1]

ج. أب، والد:

لما نتأمل لفظتي أب ووالد نجد ان أب تخص المنجب لقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيه﴾ (يوسف الآية 4) والأب من الأبوان أما الوالد من الوالدان لقوله تعالى:﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾(لقمان الآية14) والوالد هو الأب المباشر اذ أن جذر اللفظة أب يختلف عن جذر لفظة والد فكل لفظة لها معناها اللغوي.

و يرى **الراغب الأصفهاني**، أن الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبب في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أب[2] ويفرق الجزائري بين الأب والوالد فيرى أن: «الوالد لا يطلق إلا على من أولدك من غير واسطة، والأب قد يطلق على الجد البعيد»[3].

1 تأويل النصوص عند الأصوليين،مرجع سابق، ص 282.

2 – المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص25.

3 –نور الدين الجزائري، فروق اللغات، تح:د محمد رضوان الداية، المنشورات الثقافية، دط، دمشق، 1978،ص61.

والد: يقول **ابن فارس:**« الواو واللام والدال:أصل صحيح وهو دليل النجل والنسل وتولد الشيء عن الشيء حصل عنه»[1]. ومعنى هذا أن الوالد المباشر خاصة.و يعني

ذلك أن الوالد رديف للأب بوصفه سببا في الإيجاد.و نلاحظ مما سبق أن الأب لفظ عام يشمل الأب المباشر والجد وإن علا، أما الأب المباشر هو سبب الإيجاد. وأما الجد في قوله تعالى:﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ (الحج الآية78)،

و الفرق الموجود بين اللفظين، هو أن التعبير بالأب محل النسب والكنية، وليس كذلك التعبير بالوالد، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في مواضع **لقوله تعالى:**﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب الأية4) **وقوله تعالى:**﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ (الأحزاب الآية 40) والمقصود هنا نفي النسب[4]. وعدة مسائل جعلت الفروق بين لفظ أب ووالد مثل التبني والخوف على النسب ولايمكن أن يضيع النسب فلفظ والد أو والدان يطلق على الذكر والأنثى مثل:"والد ووالدة ".

1.و الفارق الذي شهده **الاصفهاني** من استقراء الآيات الكريمة التي وردت فيها ذكر الأب والوالد هو أن الأبوة غالبا تذكر ويقصد بها الرعاية العقلية والتوجيه والإرشاد ويظهر ذلك في **قوله تعالى:**﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ (يوسف الآية68)

و كذلك قوله:﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء الآية74). فالأب في هذه الايات هو المربي يأمر وينهي، ويأذن[2] فعندما يقول القرآن الكريم لفظة أب فهو يقصد معنى معين لقوله تعالى: ﴿ **وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ (القصص الآية 23)، وهنا المقصود بأبونا هو الأب المنجب الذي المسؤول المباشر والراعي ومن لطائف القرآن الكريم أن يأخذ اللفظة

1 –ابن فارس، المرجع السابق،ص.143

4– ينظر، محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم، ص140.

2 –المفردات في غريب القرآن، ص 26.

ويضعها مكانها الصحيح، واذا بدلناها بمرادفة أخرى مكانها لم يصح المعنى ويتغير تغيرا جذريا لقوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا**﴾ (العنكبوت الآية 8) وقوله أيضا: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ (لقمان الآية 14)، فلا يصح وضع لفظة والديه مكان أبويه لقوله تعالى: و﴿**لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ**﴾(النساء الآية11)، فأبويه من الأبوة والأب المباشر من سياق تحمل المسؤولية والمواريث والنفقات، أما المرأة فوالدة مشتقة من الولادة وصفة الولادة تجعلها مبجلة في مقامها المحفوظ ونستطيع أيضا استعمال الأب استعمالا مجازيا، لأن أي شخص من سن الوالد يستطيع القيام بدور الأب الحقيقي.

وعند ذهاب نبي إلى قومه لنشره لرسالته يقولون وجدنا آباءنا لقوله تعالى:﴿ **قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾ (الشعراء الآية74)،فاعتبروا كل الجيل السابق آباءا والأب يطلق أيضا على غير الوالد أما عن الأب الحقيقي فلا يقال اسمه عند السؤال عنه خلافا للأب الغير حقيقي فيقال اسمه عند السؤال، فنقول أنه ليس هناك ترادف بين لفظتي أب ووالد ولايصح أن تقوم أحداهما مقام الأخرى.

د. الغيث والمطر:

_ان لفظة غيث تدل على الخير والرحمة في القرآن الكريم أما لفظة مطر في لغة العرب تدل لقوله تعالى: و﴿**جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ**﴾ (النساء الآية 102) وهذا المطر هو المطر المعروف ولقوله صلى الله عليه وسلم « مطرنا بفضل الله ورحمته» والمطر خير في لغة العرب، ولفظة غيث تأتي في سياق الرحمة لقوله تعالى::﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ (لقمان الآية34).

ويقول ابن فارس في تعريفه المعجمي للغيث:«سمي الغيث حيا أنه تحيا به الأرض»[1]

و لعل أصل الغيث يقترب من الغوث الذي بمعنى النصر والعون، وإذا كان الأول يائي وآخر إيوائي إذ أن الغيث لا يرد إلا في مواطن الرحمة والبشر «فالوشيجة بين الغيث والإغاثة التي هي النجدة والعون وطيدة ولذلك فان ذكره في موطن النعمة مناسب تماما»[2]و القرآن الكريم كشف على هذه الميزة للغيث، وانه سبب للنماء وحصول الزرع، حتى سمي الكلأ عند العرب غيثا)**وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾** (الشورى الآية28)

ومن جهة اخرى قارن الجاحظ إختصاص الغيث بالرحمة في القرآءن الكريم بخفة لفظه[3]، لو أننا استقرأنا لفظة الغيث لوجدنا ان السياق في قمة الاعجاز فالغيث هنا يعبر عن الماء النافع الذي ينزل نت السماء بعد اليأس والقنوط المنقذ من الحرمان والعطش.

وكأن في لفظ المطر ثقلا ظاهرا وهذا ما يعود إلى تجافي مخارج الحروف في الفم المطر: وأما **ابن منظور** فيقول: « المطر الماء المنسكب من السحاب، والمطر ماء السحاب والجمع أمطار، ومطر اسم رجل سمي به من حيث سمي غيثا.

ويقول تعالى:﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ**﴾(الحجر الآية 74).

أي جعل الحجارة ك المطر لنزولها من السماء.و قد سمي المطر رزقا لتوسع في اللغة العربية وفي ذلك يقول **الجوهري:** « وقد يسمى المطر رزقا لقوله عز وجل: ﴿**وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ (يونس الآية5)و قال عز وجل ﴿

1-مقاييس اللغة، ابن فارس،ج2،ص 307

2-حامد صادق كنتيني، مشاهد في القرآن الكريم،مكتب المنار،ط1،الأردن 1974،ص.392

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات الآية22) وهو الاتساع في اللغة»[1] ونقول ان سياق المطر في اللغة العربية يختلف عن سياقه في القران الكريم ففي القرآن ورد في 15 آية دلالة على الشقاء والعذاب والمعاناة لقوله تعالى: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ**﴾ (الشعراء الآية173) فهو يعبر هنا عن الردع والعقوبة فشتانا بين الغيث والمطر ومعناهما في القرآن الكريم. ويورد **القرطبي** معنى المطر وهو الماء المنسكب قد يكون نافعا وضارا في وقته وغير وقته[2]، وفسر القرطبي لفظة أمطرنا أي الحجارة والمطر لا يقال الا في الشر وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ** ﴾ (الفرقان الآية41).

نجد أن **ابن كثير** يفسر الغيث بالماء النازل من السماء يسمى باسمه ماءا ويسمى بإسم الغيث أحيانا أخرى، وذلك في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا**﴾ (**الشورى الآية28**)أي من بعد يأس الناس من نزول المطر ينزله الله عليهم في وقت حاجاتهم وفقرهم اليه[3].

أما **عبد الرحمن بن الناصر السعدي** ضرب للدنيا مثلا بغيث نزل من الأرض فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأعجب نباته الكفار الذين ونظرهم إلى الدنيا[4]. ومن جهة أخرى **يرى إبن كثير** أن المطر هو الذي يأتي بعد قنوت الناس لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا**﴾ (**الشورى الآية28**).

3-لسان العرب،ج2،ص.175

1-الجاحظ،البيان والتبيين،تح:المحامي فوزي عطوي،دار مصعب،ط1 بيروت،1998،ص20

2-لسان العرب، ج5،ص178

4 -الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين،ط4،بيروت1990،ص167.

فلفظ الغيث حسب ماعرضناه يحمل معاني الخير والعون، فهو يأتي في مواضع إظهار النعمة والمن بها على العباد.

استخدم القرآن كل لفظ بدقة عالية هنا وبحكمة بالغة لتؤدي معنى لا يمكن للكلمة الأخرى أن تؤدي ذلك المعنى يعني لا ينفع أن تؤدي كلمة غيث معنى كلمة مطر والعكس لذلك كلمة غيث وردت في آيات كثيرة لتؤدي معنى الرحمة والخير والبركة والرقة والاطمئنان لقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ**﴾(يوسف الآية49) وبعد اليأس والبلاء تأتي الرحمة أما كلمة مطر وردت في آية مقيدة في سورة النساء لقوله تعالى: ﴿**إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ**﴾(النساء الآية 102) وهو المطر العادي المعروف وقوله أيضا: ﴿**فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾(الأنفال الآية32)وهنا يقصد مطر العذاب فالقرآن كما قال علماء اللغة ليست فيه مترادفات فكل استخدم لهدف معين ومعنى معين فليس بينهما ترادف.

ه. الجزاء الأجر والثواب:

يقول **ابن فارس:** «الجيم والياء والزاء قيام الشيء مقام غيره، ومكافأته إياه[1]. وهو عند الراغب صافية الكفاية من مقابلة،ان خيرا فخير، وإن شرا فشر[2]» وورد الخبراء في القرآن الكريم فقال الله تعالى: ﴿**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**﴾(الزمر الآية34) وقوله أيضا: ﴿**ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى**﴾ (النجم الآية41).

يقول **ابن منظور:**الأجر هو الجزاء عن العمل والجمع أجور[3]. ويقول إبراهيم مصطفى: هو عرض العمل والانتفاع والمهر.

---

1 –ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4 تح محمد السيد رشاد، مكتب أولاد الشيخ للتراث،ط1 القاهرة مصر،2000 ص 146.

2 –عبدو بن الناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمن،دار بن حزام،ط1 بيروت،لبنان2003،ص2003.

3 –القرطبي، الجامع لاحكام القران،ص 50.

والأجر هو الحق الذي يكفي العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة[1].

يقول **أحمد مختار عمر:** هو جزاء يكون في الخير والشر إلا أنه في الخير أخف، أو أكثر استعمالا عكسه عقاب نال الثواب من الله، كما ورد في الذكر الحكيم قال تعالى:﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران الآية148).

و قال أيضا:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾ (البقرة الآية103).

و يرى **ابن فارس** أن الثواب مشتق من أصل صحيح يدل على «العود والرجوع والثواب من الأجر والجزاء أمر يثاب اليه »[2].

ويقول **أبو هلال:** أن الأجر يكون قبل فعل المأجور عليه والشاهد « أنك تقول ما أكمل حتى آخذ لسان أجري»[3] وشاهد أبو هلال لا يعتد به لأنه شاهد إفتراض يجاري لسان عامة الناس وما ينبغي أن يقوم الدرس اللغوي والبحث في الفروق بين دلالات الألفاظ[4].على أساس كهذا.

و جد **الراغب الأصفهاني** أن الأجر هو الجزاء على العمل دنيويا كان أو آخرويا كان، ولا يقال الأجر إلا في النفع دون الضرر بخلاف الجزاء[5]. والأجر يتضمن معنى المعارضة لكنه في الثواب الدنيوي يقال فيما كان عقد وما يحوي مجراه[6]. والجزاء يكون مماثلا مساويا للمجرى عنه، لان أصل الجزاء في كلام العرب قضاء والتعويض يقال:« جزيته قرضه ودينه أجزيه جزاءا بمعنى قضيته دينه».

لقوله تعالى:﴿فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **(القصص الآية84)**

---

1 –مقاييس اللغة، ص455.

2–المفردات،ص221.

3 –لسان العرب،ابن منظور،ص390.

4 –ابراهيم مصطفى،الوسيط،ج1،المكتبة الاسلامية،ط2،اسطنبول تركيا،2004،ص510.

5– احمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،ج1،دار الكتب،ط1،القاهرة،2008،ص93.

6 –مقاييس اللغة،ص392.

و يبدي **محمد الهانم المصري** رأيه بأن الجزاء هو المقابلة هو الخير بالثواب وعلى الشر بالعقاب[1]. وأما **الأصفهاني** فيقول أن أصل الجزاء هو الغناء والكفاية[2]. لقوله تعالى:﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة الآية48).

أي لا تغني ولا تكفي شيئا. لقول **الرازي الجصاص** أن الجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة لقوله تعالى:﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (الشورى الآية 41).

و الثانية من السيئة ليست بسيئة بل هي حسنة ولكنه لما قابل بها السيئة أجرى عليها اسمها والعرب تقول الجزاء بالجزاء لقوله تعالى:﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران الآية54).

و يرى **الراغب** أن الثواب ما يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله فيسمى الجزاء ثوابا تصور انه ألا نرى كيف جعل الله تعالى نفس الفعل في قوله:

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (الطارق الآية 16).

و لم يقل جزاؤه وقد جار **الراغب** اللغو ينافي الثواب على ما يرجع من جزاء العمل، أما أن يكون الجزاء الفعل نفسه فليس في نص الآية المذكورة ما يشهد له بذلك، وانما صرحت برؤية الأعمال وهي الشيء والحساب الجزاء شيء اخر [3].و نجد أن هناك فرق بين الاجر والثواب تكاد تخفيه حضر الزلل في كتاب الله إذ أننا لا نحس به، ولا نجد الأدلة القاطعة عليه ومن تلك الفروق أن أجر يكافئ العمل والثواب مازاد على ذلك ونلتمس ذلك في قوله تعالى:﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾(يونس 26).

---

1 –محمد الهانم المصري، التبيان في تفسير غريب القرآن،تح:د فتح أنور الدابولي، دار الصحافة للتراث،ط1،القاهرة1992،ص97.

2 –احمد بن على الرازي الجصاص، احكام القرآن، تح،محمد الصادق قمحاوي،دار احياء التراث العربي،ط1،بيروت لبنان،1465ه،ص 34.

3–ينظر المفردات،ص185 وفروق اللغات،ص60.

أما الجزاء بهذا العموم ضد الثواب إذ يستعمل كل منهما في الخير والشر ولكن ما وجدناه من فروق ذكرناها في الثواب لا تجد لها صدى في الجزاء فالثواب يطلق باعتبار رجوعه وعودته إلى مستحقه، أما الجزاء فيطلق مقام غيره وبذلك لا تقوم لفظة الجزاء مقام لفظة الثواب أما الأجر يقابل العمل لقوله صلى عليه وسلم: «أعطي الأجير أجره قبل أي يجف عرقه» فليس هناك ترادف تام بينهما بل ترادف سياقي

و. العام الحول والسنة:

بين هذه الالفاظ في القرآن الكريم فروق نلاحظها من خلال دراستنا للآيات والتمعن فيها والفيصل هنا هو القرآن الكريم فنجد أنها لا تعطي نفس المعنى خاصة في سياقها ودلالتها فالعام للخير والسنة للشقاء والحول يدل على العام المستمر الكامل ونتخذ بعض تعريفات المعاجم:

و يقول **أبو الحيان الأندلسي**: « العام مدة زمان معروفة، وألفه متقلبة على واوه ولقولهم العويم والأعوام »[1]

ابن المنظور في لسان العرب العام وهو الحول ومفرد جمعه أعوام وهذا ما أكده **الراغب** بقوله: « العام كالسنة، لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجدب. لهذا يعبر عن الجذب بالسنة او العام بما فيه الرخاء والخصب قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (يوسف الآية49 يقول »،[2]

[3]أما **إبن سيدة** يقول أن: « الحول: سنة بأسرها، والجمع أحوال وحوول، حكاها سبويه، وحال عليه الحول حولا ثم أحاله الله علينا وحال الحول حؤولا أتى »[4] وورد في مقاييس

1 –الاندلسي،البحر المحيط،ج2،ص296.

2 –الراغب المفردات،ص354.

3 –ينظر ابن منظور، لسان العرب،ج12،ص431.

4 – ابن سيدة،المحكم والمحيط الأعظم،ج11،ص184

اللغة **لابن فارس:** « الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو التحرك في الدور والحول والعام، وذلك أنه يحول، أنه يدور، ويقال حال الدار وأحالت واحولت أتى عليها الحول»[1]. لقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة الآية240).

جاء في لسان العرب **لابن منظور** السنة واحدة السنين[2]، قال **ابن سيدة:** السنة، العام والسنة مطلقة أوقعوا ذلك عليها واستطالة، يقال أصابتهم السنة[3]. ويقول **الراغب** سنة أكثر من تستعمل السنة في الحول الذي فيه الجدب، يقال اسنت القوم أصابتهم السنة[4] قال تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة الآية96).

وجاء في تفسير الفروق اللغوية **لأبي هلال العسكري** أن العام جمع أيام والسنة جمع شهور ألا ترى أنه حكما كان يقال أيام الرنج، قيل عام الرنج ولما لم يقل شهور الرنج لم يقل سنة الرنج، ويجوز أن يقال: العام يفيد كونه وقت للشيء والسنة لا تفيد ذلك ولهذا يقال: «عام الفيل» ولا يقال عام مائة وعام خمسين وإذا اقتضى كل واحد منهما مالا يقتضيه الآخر مما ذكرناه كما أن الكل هو الجمع والجمع هو الكل، وإن كان الكل إحاطة بالأبعاض، والجمع إحاطة بالأجزاء[5]، لقوله تعالى:﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ﴾ (البقرة الآية 259.

و ورد في تفسير القرآن لابن كثير أن العام يعتبر وقت زمني محدد وهو أعمّ من السنة كما قال «عام الفيل» لأن الحدث لم يقع في السنة كلها ولو إستغرقها لقيل سنة ويقال في

1 –ابن فارس،مقاييس اللغة،ج 2،ص121.

2 –ابن منظور،لسان العرب،ص 501.

3 –ابن سيدة،المحكم والمحيط الأعظم،ص 220.

4 – المفردات،ج1،ص245.

5 –أبو هلال العسكري،الفروق اللغوية،ص271.

التاريخ سنة مائة لأنها محددة بدقة وقال تعالى:[1]﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت الآية14).

أما لفظ الحول هو وقت لبدء سنة ونهايتها في أي وقت من أوقات السنة معلومة فيكون ذلك حولا قال تعالى:[2]﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة الآية 233).

الحول يطلق على العام المستمرويدل على الشيءالمستمر فلو دام ذلك الشيء طول العام يسمى حولا واذا انقطع نقول حال عليه الحول وهذه الألفاظ لا تحمل نفس المعنى فالسنة وردت في القرآن الكريم لتدل على وقت الشدة والمعاناة وقلة الخير خلافا للعام الذي يدل على يسر الحال والنماء والسكينة فليس بينها اي ترادف فلكل موضعها ومعناها في كتاب الله عز وجل.

ز. إبليس والشيطان:

ـورد لفظ ابليس والشيطان في القرآن الكريم للدلالة على شخص واحد فذكر ابليس11 مرة والاستعاذة من الشيطان 11 مرة ولا يمكن التفريق بين اللفظتين من خلال الكلام فقط بل بمحلها في الآيات الكريمة:

إبليس: أمّا **السيوطي** يقول: أن لفظة إبليس وردت في القرآن الكريم على أنه إسم علم للذي عصى الله وامتنع من السجود لآدم، قال تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة الآية34)

و قوله تعالى:﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ (الحجر الآية31).

1 –ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2،دار البيان العربي،د ط الأزهر القاهرة،2006،ص 310.

2 –نفس المرجع السابق، ص278.

و قوله تعالى:[1]﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾ (سبأ الآية20) يقول **الخليل** إبليس مأخوذ من البلس وهو الحزن المعترض من شدة الإبلاس، وسمي إبليس كذلك لندمه وبؤسه من حيث أنّه أبلس من الخير[2].

و علل **ابن منظور** ذلك بقوله:إبليس لأنه مأخوذ من الإبلاس وهو شدة اليأس، لأن الله أبلسه من الخير كله أي أيسه منه. وقوله في التنزيل العزيز:﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الروم الآية12).

و قوله:﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (المؤمنون الآية77).

الشيطان: ورد في المحيط أن الشيطان هو وصف يقع على كل عات متمرد من الجن والإنس والدّواب لقوله تعالى:[3]﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة الآية168).

و يعلل **الزركشي** ذلك بتقديم أدّلة من القرآن الكريم على أن الشيطنة من فعل إبليس ذكرها القرآن في قصة إغواء إبليس لآدم وحواء ويظهر اللّفظين في آيات متقاربة، فهو إذا ذكر امتناع إبليس من السجود جاء بلفظه، لأنه يعود إلى ذاته ونفسه، أما إذا ذكر وسوسته وإذلاله آدم وحواء بأكملها من الشجرة ذكر معها صفته الشيطانية، لأن فعله يبعد عن الخير يقول تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء الآية61).

و قوله تعالى:﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾(ص الآية75).

1 –السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2،مطبعة مصطفى الباني،ط3،مصر،1985،ص142.

2–ينظر العين،ج7،ص262.

3 –ابو حيان الاندلسي،البحر المحيط، دار احياء التراث العربي،ط2،بيروت،لبنان1990،ص242.

ثم أتى الله بعدها بأية أسند الفعل فيها إلى الشيطان في إغواء آدم وحواء فقال:﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (البقرة الآية 36).

و قوله:[1]﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾(طه الآية120)

و يعلل **الأصفهاني** ورود لفظ الشيطان أنه إشارة إلى إبليس في مواضع الأفعال الشريرة،لأن أصل الشيطان مأخوذ من الشطن أي التباعد عن الخير[2].و يتضح لنا مما سبق أن ورود لفظة شيطان في القرآن الكريم تدل على صفة التمرد والظلال والشيطنة والبعد عن طريق الله سبحانه لقوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ﴾ (الأنعام الآية 112).

و قال تعالى:﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ **(الفرقان الآية29)**، وقال تعالى:﴿ خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ (البقرة الآية14).

كما وردت هذه اللفظة في عدة مواضع من القرآن الكريم بوصفها لشياطين الإنس من كفار ويهود ومنافقين في قوله تعالى:﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**﴾ (الأنعام الآية112).

خلافا للفظة إبليس فهي ليست مقيدة بصفة شيطان بل ترتبط باليأس والندم والبؤس والإعراض لقوله تعالى:﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الروم الآية12) وقال تعالى:﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**﴾ (الكهف الآية50) وتقدير هذه الآية هو العميان والبلس من فعل إبليس.

1 –الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ص108.

2–ينظر المفردات،ص261.

فخلاصة هذه الآراء أن كل كلمة منهما لها دلالات مختلفة عن الأخرى ومنه لا نستطيع الحكم على ترادفهما ولا يسعى وضع كلمة مكان الأخرى برغم دلالة اللفظتين على شخص واحد فابليس هو من لاخير فيه ومن هو منقطع تماما عن الخيروالتوبة متمسك بالجحود والنكران لله عز وجل أما الشيطان من يبعد الناس عن الهدى وعبادة الله الواحد الأحد.

2. دراسة الأفعال المترادفة:

أ. أتى وجاء:

إن الأفعال وردت في القرآن الكريم كل يدل على معناه وموضعه وأحيانا تكون دلالة الأفعال مجازية فيستعمل الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز المجيء مع المشقة أما لاتيان يأتي مع السهولة واليسر وفي هذه الدراسة نبين الفرق بين الفعلين أتى وجاء واحتمالية الترادف بينهما. _

أتى: جاء في لسان العرب **لابن منظور** في مادة (أ ت ي):«أتى الاتيان:المجيئ»[1]. بينما يقول **ابن فارس** في معجمه مقاييس اللغة أن:«الهمزة والتاء والواو والألف والياء تدل على مجيئ الشيء وأصحابه وطاعته»[2]، وقد فسر الألوسي لفظ أتى بقوله عز وجل:﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ (البقرة الآية 258) وقوله تعالى أيضا:﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الأعراف الآية70).

1-ابن منظور،لسان العرب،ج1،مادة أ ت ي،ص21.

2-ابن فارس،مقاييس اللغة،ج1،ص49.

ويقول **الأصفهاني**:«الإتيان مجيء يسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجه على أتي وأتاوي..و الإتيان يقال للمجيء بالذات والأمر بالتدبير،و يقال في الخير والشر وفي الأعيان والأغراض»[1].

جاء:يقول **أبو البقاء الكفوي** أن المجيء:«الإتيان لكن المجيء أعم والإتيان قد يقال باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول والمجيء يقال اعتبارا بالحصول،و يقال جاء في الأعيان والمعاني ولما يكون مجنيه بذاته وبأمره، ولمن قصد عملا أو مكانا أو زمانا»[2] لقوله تعالى:﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾(الأنعام الآية 160).

و نجد **ابن منظور**في مادة (ج ي أ): قد فسر المجيء بالإتيان بحيث يقول: « جيأ: المجيء: الإتيان: جاء جيئا مجيئا»[3] لقوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (هود الآية66).

و يفرق **أبو هلال العسكري** بين أتى وجاء بقوله جاء فلان كلام تام لا يحتاج إلى صلة، وقولك أتى فلان يقتضي مجيئه بشيء ولهذا يقال جاء فلان نفسه، ولا يقال أتى فلان نفسه، ثم كثر حتى استعمل أحد اللفظين في موضع آخر[4].و لم يستشهد عن رأيه بشيء.

ومما سلف ذكره نجد أن هناك فرق بين اللفظين أتى وجاء في نطقهما ومواقع استخدامهما، وهو إشارة إلى خفة لفظة أتى وسرعتها. وثقل جاءفي اللسان فبينهما فوارق عميقة في الدلالة[5].

1-الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الماني،مج1،ص196.

2 -أبو البقاء بن موسى الكفوي، الكليات،تح:عدنان درويش،مؤسسة الرسالة،ط1،بيروت، لبنان 1992،ص34.

3 -ابن منظور،المرجع السابق، ص 735.

4 -أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص305.

5 - ينظر، المنجد الترادف في القرآن بين النظرية والتطبيق،ص 145.

وجاء في تفسير البرهان **الزركشي**أن لفظة أتى وردت في القرآن الكريم وفي قصة موسى بكثرة لقوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ﴾ (النمل الآية7)

و قوله تعالى:﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه الآية9).

يلاحظ **الكرماني** في تفسيره للموضع الأول والثاني «فلما أتاها» وفي الثالث فلما جاءها ذكر لفظ الإتيان والمجيء في هذه الآيات بتعليلين نراهما بعيدين الأول أن لفظة الإتيان فيها لقوله تعالى:﴿فَأْتِيَاهُ﴾ (طه الآية47).وقوله تعالى:﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾ (طه الآية58)وقوله:﴿ثُمَّ أَتَى﴾ (طه الآية60).

ويظن أن دليل الكثرة في استخدام اللفظ في سورة واحدة لا يكون مؤيدا لما ذهب اليه فالإتيان يصحبه شك واليقين في المجيء[1].

كما وجدت أن المعاني التي تحيط باللفظين الجهل والعلم، وهما غير بعيدين عن الشك واليقين، نجد ذلك في قوله تعالى:﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان الآية33).

فالمقابلة في الآية بين الإتيان بمثل والمجيء بالحق، ومقابلة المثل بالحق شيء بأن المثل باطل وظلال أصله الجهل[2]، في حين أن الاتيان مفترق بالجهل والباطل أما المجيء مقترن بالحق واليقين[3].

1- نفس المرجع السابق،ص146.

2 – البحر المحيط،ج6،ص497.

3 – ينظر المنجد الترادف في القرآن الكريم، ص149.

ومحمول هذا القول تكون لفظة جاء للأمر الصعب بينما أتى تكون للأمر السهل، ومن الآيات التي تفرق بين الفعلين قوله عز وجل:﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (مريم الآية27).

أي أن الحمل سهل لكن ما جاءت به أمر عظيم، حيث أنجبت سيدنا عيسى من غير أب، وبذلك قالوا لقد جئت شيئا فريا،أما أتى فتأتي للشيءاليسر لقوله تعالى:﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (الغاشية الآية1).

و لم يقل: "أتتك الغاشية" وإنما "حديث الغاشية"، فالغاشية تعني القيامة لكنها لم تقم ولم تكن رأي العين كالصاخة والطامة، فهي مجرد حديث عنها، وليس من رأى كمن سمع، وأمر الله هنا نراه مرة مقترنا مع جاء ومرة أخرى نراه مقترن مع أتى.

ان الفعل جاء في سياقه يحمل معنى الخشونة والصعوبة لقوله تعالى:﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**﴾ (ق الآية 19) وقوله أيضا:﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ**﴾ (الأنعام الآية 94) وأيضا حديثه عن يوم القيامة وهيئته وهوله:﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾(الفجر الآية22) وهي دلالة على الشقاء والكرب أما الفعل أتى يحمل في سياقه سهولة ويسر لقوله تعالى:﴿ **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ**﴾ (المؤمنين الآية223) فالفعل عندما ينسب إلى الله لا توجد فيه مشقة ولا صعوبة لأن أمر الله دائر بين كن فيكون أما اذا نسب إلى الانسان فيه صعوبة وخشونة فالاتيان من الذات والمجيء يكون من الغير.

ب.قص، قفا، تبع:

تبع:يقول **ابن فارس:**«التاء والباء والعين أصل واحد لا يشد عنه من الباب شيء وهو التلو والقفو»[1].و إلى مثل ذلك ذهب **الراغب** فقال تبعه واتبعه قفا أثره[2]. فالتبوع والقفو عندهما على الترادف، لقوله تعالى: ﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ**

1 –ابن فارس، مقاييس اللغة،ص11.

2 –ينظر، المفردات واللسان،مادة قصص.

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة الآية38) وقوله أيضا: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (آل عمران الآية73).

قفا:يقول **ابن فارس:**«القاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على اتباع شيء لشيء من ذلك القفو، يقال قفوت أثره،وقفيت فلانا بفلان، أتبعته إياه»[1]و قوله تعالى:﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ (المائدة الآية46).

و إلى هذا الترادف بين تبع أثره وقفا أثره ذهب كثير من اللغويين وقد ورد اللفظ بصيغتين في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمَا﴾ (الإسراء الآية36) وقوله أيضا: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيل﴾ (الحديد الآية27).

قص:يقول **ابن فارس:**«القاف والصاد أصل صحيح يدل على تبع الشيء من ذلك قولهم اقتصصت الأثر»[2].إذا اتبعته وإلى مثل ذلك ذهب كثير من أهل اللغة[3].لقوله تعالى:﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف الآية64) وقوله تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا﴾ (يوسف الآية3).

أما الفعل تبع لا يخص السرعة والفورية إذ كل الصحابة ممن تبع هدى النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن كثيرهم تردد،و عارض في بادئ الأمر،بل منهم من حمل السيف ضد الإسلام كخالد ابن الوليد ثم هداه الله دين النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك قوله تعالى:﴿لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأعراف الآية18).

1 –مقاييس اللغة،ج5،مادة قفي،ص112.

2 –مقاييس اللغة، ص 262.

3 –المفردات، مادة تبع وينظر اللسان في المادة نفسها.

3 –المنجد،ص214.

فالمتبوع هنا أمر الشيطان وبما يفيد التاريخ في الزمن ومثله قوله تعالى:﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(إبراهيم الآية36).

فالمتبوع هنا ليس إبراهيم وإنما صلته على تقدير الحذف[1]. والذي نذهب إليه في تمييز القفو من التبوع والقفو أمور والقفو يكون بين ذاتين، وان بين القافي والمقفو بعد زمان كما في قوله تعالى: أما القاص والمقصوص فيهما بعد مكان وأما بين التابع والمتبوع فعام يصلح للزمان والمكان[2].

وخلاصة الأمر أن تبع وقص وقفا أفعال متقاربة الدلالة عموما إلا أنه لا يمكن القول بترادفها عند التحقق من ذلك.

ج.حلف وأقسم:

جاءت مادة ح ل ف في 13 موضعا كلها بغير استثناء في الحنث باليمين (اليمين الكاذبة) أما القسم فيأتي في الأيمان الصادقة سواء كانت حقيقة أو وهما فيلفتنا القرآن الكريم إلى فرق دقيق بين الحلف والقسم أما التعريف المعجمي والتعريف في القرآن الكريم لدى المفسرين فيختلف عن بعضه البعض فيقول **ابن فارس**:«الحاء والام والفاء أصل واحد وهو الملازمة يقال حلف يحلف حلفا، وذلك أن الإنسان يلزمه الثبات عليها[3]. ويفسر إبن منظور الحلف بالقسم، على ترادف بينهما[4]، ويرى **الراغب** أن الحلف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم بها العهد ثم عبر به عن كل يمين[5]. لقوله تعالى:﴿ٱلرَّحْمَٰنِ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة الآية 42).

1 –ينظر، المرجع السابق، ص 216.

2–ابن فارس،مقاييس اللغة،ج2،ص 92.

3–ينظر، لسان العرب،حلف.

5 –المفردات،حلف.

و قوله:﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(المجادلة الآية14).

يقول **الخليل** أحلف الغلام إذا جاوز رهاق الحلم فشك في بلوغه وناقة محلفة السنام المشكوك في سنها[1].و ورد في لسان العرب القسم أي أقسم، يحلف حلفا ومحلوفا، وفيه القسم بالتحريك اليمين وقد أقسم بالله تحالفوا،و أقسمت:حلفت وأصله من القسامة:الذين يحلفون على حقهم[2].لقوله تعالى:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾(الواقعة الآية75) وقوله:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ (المعارج الآية40).

و فرق **أبو هلال** بين الحلف والقسم فقال:القسم أبلغ من الحلف،لأن معنى قولنا أقسم بالله أنه صار ذا قسم بالله، والقسم النصيب،و المراد أن الذي أقسم عليه من المال وغيره قد أحرزه ودفع عنه الخصم بالله[3]. وقد ورد على لسان **إبن كثير** أن سورة التوبة هي السورة التي فضح الله فيها أفعال الكفار والمنافقين وأهل الكتاب، مما اضطر بهؤلاء اللجوء إلى الحلف والاعتذار وإثبات البراءة مثل قوله تعالى:﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التوبة الآية94).

و في هذه الآية يخبر الله سبحانه وتعالى عن المنافقون أنهم سيحلفون لكم معتذرين لتعرضوا عنهم احتقارا لهم أنهم رجس أي خبث نجس،و مأواهم في آخرتهم جهنم[4].

و ورد عن **عائشة بنت الشاطيء** أنه قد فرق القرآن بين الحلف والقسم،فذكر الحلف في معرض اليمين الكاذب، في حين جاء القسم في الأيمان الصادقة غالبا[5].غير أننا نلتمس في

1 –ينظر،العين،ص230.

2 –ابن منظور،لسان العرب،ج9،ج12،ص 53،ص481.

3 –أبو هلال،الفروق في اللغة،ص47.

4 –ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج2،ص491.

5 –عائشة عبد الرحمن، من اسرار العربية في البيان القرآني،جامعة بيروت العربية،د ط،1972،ص14–42.

الاستعمال العربي الفصيح ما يثبت أن الحلف يستعمل في اليمين الكاذب، والحنث فيه، فهم يقولون: حلفة فاجر، ولم يسمع حلفه[1].

ومن جهة تقول **عائشة بنت الشاطئ** أن القسم إذا أسند اليه تعالى يكون حقا، تجد القسم إذا كان تالله صراحة فهو صدق،و إن صدر عن قوم ضالين، لأنهم حال القسم إنما أقسموا عن اقتناع منهم لصدق قولهم قبل أن ينكشف لهم ضلالهم[2]. لقوله تعالى:﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ (الأنعام الآية109).

و يورد **عودة خليل** أن القسم يرد في الكلام «إذا قصد الانسان أن يؤدي يمينا صادقا على ما يعتقده وهذا هو مدلول الآيات»[3]

إن للحلف خصوصية ينفرد بها وهي إشتماله على الحنث باليمين، فلا يقال إلا أريد الكذب،أما القسم فله خصوصية ينفرد بها الحلف تجعلنا ننفي الترادف بين هذه الألفاظ على ما بينها من تقارب ظاهر[4].

ويتضح لنا من ما درسنا سابقا أن القسم في اليمين الصادقة حقيقة أو وهما، والحلف لليمين لليمين الكاذبة على اطلاقها فلا اقل من ان يكون بين دلالتهما الفرق بين العام والخاص فيكون القسم للمطلق وللحلف خصوصية ينفرد بها، وهي اشتماله على الحنث باليمين فلا يقال الا اذا اريد الكذب، واضمر عدم الوفاء لمقتضى اليمين على عكس خصوصية القسم التي ينفرد بها عن الحلف التي تجعلنا ننفي الترادف بين هذين اللفظين على ما بينهما من تقارب ظاهر.

---

1 –نفس المصدر، ص41.

2 –ينظر،دعبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم،دار المعارف،مصر،ط1966،1،ص108.

3 –عودة خليل أبو عودة،التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985، ص517.

4 –ينظر،الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، ص174.

د. حمد وشكر:

ان الله سبحانه وتعالى حميد شكور فالشكر نعمة وبينه وبين الحمد عموم خصوص فالحمد أعم من الشكر باعتبار سببه فيقوله المؤمن لربه "الحمد لله" على كل حال أما الشكر من النعمة فلا يقول عاقل أشكر الله على البلاء بل أحمده على البلاء والشكر أعم من وجه آخر.

يقول **محمد داوود** في معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم الحمد لغة خلاف الذم،و يكون عن يد وعن غير يد. الشكر:لغة عرفان الإحسان ونشره ولايكون إلا عن يد[1].

بينما يقول **أبو هلال العسكري:** الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم والحمد الذكر بالجميل التعظيم المذكور به أيضا، ويصح على النعمة وغير النعمة،و الشكر لا يصح إلا على النعمة[2].و قد ورد الفعلان حمد وشكر في قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الفاتحة الآية2) وقوله أيضا: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة الآية30).

و أما عن الشكر ورد في عدة آيات نذكرها منها قوله تعالى:﴿ **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾(البقرة الآية52).

وقوله:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ (البقرة الآية172)

ومما سبق ذكره يقول الألوسي في شرحه لمعنى الحمد أنه الثناء على الجميل من نعمة أو غيرها،مع المحبة والاجلال وأضاف **الرازي** ملحما في معنى الحمد فقال أن الحمد يعم

1 –محمد داوود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ،ص214.

2 –أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية ص 48–50.

ما إذا وصل ذلك الإنعام إليك أو إلى غيرك، وأما الشكر فهو الحمد مختص بالإنعام الواصل إليك[1].

وفسر ذلك **الزمخشري** بقوله في الكشاف عن الشكر أنه يكون باللسان وهو الذي يرد في مقابلة الكفران، إذا الكفران جحود النعمة خاصة، والحمد تقضيه الذم وكلا النقيضين يقع في القول باللسان خاصة[2].و اقترن الشكر كثيرا بمضاده في القرآن الكريم فيقول تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة الآية152).

ويقول ويردف **أبو هلال** أن الحمد لله على الإطلاق، ولا يجوز أن يطلق إلا لله لأن كل إحسان فهو منه في الفعل، أو التسييب والشاكر هو الذاكر مجازا، والمراد أن يجازى على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة ونظير ذلك قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ **وقوله:**

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (النمل الآية73).

ونعلل مما سبق أن ما يلقى النظر في القرآن الكريم أن الحمد يأتي دائما إبتداءا أما الشكر فيأتي ختاما بعد ذكر النعم ليختم الآيات الكريمة لأن الحمد يقع للثناء، بينما الشكر مكافأة لمن أدى معروفا وفضلا، فيتصدر الحمد للثناء لقوله تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر الآية1) وقوله أيضا:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾(فاطر الآية1) اختلف العلماء بالمراد في الشكر على المراد في الحمد ،و نردف ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم:«الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده » ونتاج ذلك أنه هناك تقارب دلالي بين الفعل حمد وشكر ولا يوجد ترادف تام بينهما.

1 – محمد داوود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم،مرجع سابق،ص 215–216.

2 –محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية،ط1990،1،ص19.

ه. راعنا،أنظرنا:

يوجه الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى حسن اختيار الالفاظ قائلا لهم يا أيها الذين آمنوا لا لا تقولوا كلمة" راعنا "أي راعي أحوالنا لأن اليهود يحرفونها ويخاطبون بها النبي فنهى الله عن هذه الكلمة وأمر عباده أن يقولوا بدلا عنها أنظرنا أي انتظرنا نفهم عنك ما تقول فوردت في المعاجم كالتالي:

راعنا:ورد في لسان العرب **لابن منظور**: راعنا، الأرعن: الأهوش في منطقة المستوي، و الرعونة الحمق والاسترخاء..و قيل هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سب النبي صلى الله عليه وسلم راعنا أو راعونا وهو من كلامهم سب..اشتقوه من الرعونة[1].

كما ورد في المفرادات **للراغب** بقوله: « أرعته سمعي جعلته راعنا لكلامه وقيل أرعني سمعك»[2]

و قال ابن عطية في المحرر الوجيز راعنا من المراعاة يمكن فاعلنا، أي أرعنا نرعك وفي هذا اجفاء أن يخاطب به أحد.[3] ومن القرآن الكريم وردت في موضعين قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ﴾(البقرة الآية104)وقوله تعالى:﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا﴾(النساء الآية46)

أنظرنا: جاء في لسان العرب **لابن منظور** مادة نظر يقال: «نظرت فلانا وانتظرته بمعنى واحد، فاذا قلت انتظرت فلم يجاوزك فعلك فمعناه وقفت وتمهلت »[4]

و يقول **الأصفهاني:** « النظر الانتظار، يقول نظرته وانتظرته وأنظرته أي أخرته »[1]

---

1 –ابن منظور، لسان العرب،ج19،ص1675.

2 –الراغب الاصفهاني، المفردات، ص 198.

3 –ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب،ط1994،1،ص118.

4 –ابن منظور، لسان العرب، ج49،ص 4466.

و فسر **الألوسي** في روح المعاني فعل انظرنا بقوله: «و قولوا أنظرنا: أي انتظرنا وتأنى علينا أو انتظر الينا ليكون ذلك أقوى في الإفهام والعريف»[2]

يقول الفخر في تفسير الآية الكريمة قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ (البقرة الآية104).

أنه منع الله راعنا: «منع الله راعنا وأذن في انظرنا» وإن كانتا مترادفتين لاشتمالها على نوع مفسدة فان قوله مفاعلة من الرعاء بين اثنتين فكان هذا اللفظ موهما للمساواة بين المتخاطبين كأنهم قالو أرعنا سمك لنرعك أسماعنا فنهاهم الله تعالى عنه وبين أن لايدمن تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم المخاطبة وفي راعنا خطاب مع الاستعلاء كأنه يقول راعي كلامي ولا تكفل عنه وليس في انتظرنا الا سؤال الإنتظار أمرهم الله أن يسألوه الامهال لينقلوا عنه فلا يحتاجون إلى الاعادة فالفخر يرى أن القرآن نهانا راعنا لأنها لفظة لا يناسب مقام الخطاب وأدب الحضرة لما توحي به من معنى إلى هذا ذهب الزجاج حيث يقول في الكلمة معنى الكبر كأنهم يقولون راعنا أي اجعل كلامك لسمعنا مرعى وهذا مما لا تخاطب به الأنبياء إنما يخاطبون بالإجلال والإعظام[3].

وبيان ذلك على ما ذكروه أسباب النزول أن الصحابة كانوا يحرصون أشد الحرص على سماع الرسول صلى الله عليه وسلم والفهم عنه، فكانوا إذا ألقى عليه شيء من العلم خافوا وقالوا راعنا يا رسول الله أي أمهلنا فأدبهم الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة الآية104)أي لا تجعلوا دعاء الرسول صلى الله

1 –الراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص 498.

2 –الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، مج1،ص348.

3 – الزجاج، معاني القرآن، ص 61.

عليه وسلم كدعاء بعضكم لبعض[1]. وهذه الملابسات تجعل من الكلمة (أنظرنا) أفضل وأنسب بمقام التعبير من (راعنا) وان كانتا تتقاربان في المعنى العام.

ومن هذا البيان الواضح الواضح من القرآن يؤكد بما لا يدع مجالا لذلك أن لغة القرآن لا تقر الترادف بمعناه العام وانما تحتفظ لكل لفظة منه بمقامها الخاص ومعناها المميز الأمر الذي يجعل من ألفاظه مهما ترادفت وتقاربت ذوات مستقلة لا تتماثل ولا تتكرر ولا تتبادل مواضعها في الدلالة والسياق.

1 – ينظر علي اليتيمي، مرجع سابق، ص 22.

خاتمة

الخاتمة

بعد أن أتممنا بحث الترادف في القرآن الكريم توصلنا إلى أن القرآن الكريم المعجز بألفاظه وتعابيره يذكر كل لفظ في موضعه الذي يلائمه ويجعله في محله الذي يليق به فهو يزدخر بمجموعات دلالية تحتوي ألفاظ متقاربة المعاني لكنها ليست تحمل نفس الدلالة وليست مترادفة بشكل تام بل المترادف قام بإفراغ المعنى للألفاظ في قوالب متعددة فقط.

– الترادف هو النسبة الموجودة بين لفظين أو أكثر يستقل كل منهما –أو منها– بإفادة تمام ما يفيده الآخر من معنى باعتبار واحد، والألفاظ المترادفة هي المتحدة معنى المختلفة لفظا ولقد توصلنا إلى النتائج الاتية:

– اتحاد المعنى على وجهين: الأول: اتحاد في المعنى ذاتا وصفة، ويسمى بـــ"الترادف المحض" وألفاظه ب "المترادفة". والثاني: اتحاد في المعنى ذاتها فقط دون الصفة، ويسمى ب "التساوي والتكافؤ" وألفاظه ب "المتساوية والمتكافئة".

– ليس كل ما ادعي فيه الترادف مترادفا في الحقيقة، لوجود فروق ظاهرة بينها لمن يدقق النظر فيها.

–ليس كل ما نفي الترادف فيه ليس بمترادف، لأنه بالنظر إلى الواقع يتبين أن هناك ألفاظا متحدة في الذات والماصدق والصفة، ومن التكلف والاعتساف إيجاد الفروق بينها.

– لا ريب أن ثمة ألفاظا قد خفي وجه الفرق والتباين بينها على بعض فعدت عندهم من المترادفة، ولم يخف عند آخرين فاشتد إنكارهم على من عدها مترادفة.

– إن العرب عندما تستعمل بعض الكلمات المتباينة من غير ملاحظة أوجه الفرق الدقيقة بينها، فإن تلك الألفاظ تصبح باشتهار استعمالها هذا الاستعمال من المترادفة. لا وجود للترادف في القرآن الكريم إذ كل لفظ له معناه المستقل ولا يؤدي أي لفظ آخر ما يؤديه هو من معنى في سياقه.

لعلنا يمكن من خلال ما تطرقنا إليه وتبيناه في التحليل أن نحدد معيارا يسهم في تمييز ومعرفة الألفاظ المترادفة من غير المترادفة، وهو إمكانية تعويض أحد اللفظين بالآخر من غير أن يتغير المعنى.

فإذا كان للفظ ما معنى مجازي، واستعملناه في ذلك المعنى المجازي واستطعنا أن نحذف اللفظ ونضع مكانه لفظا آخر من غير تغيير في المعنى المجازي فذلك يعني أنهما مترادفان، أما إذا تعذر ذلك ذلك فإنهما ليسا بمترادفين.

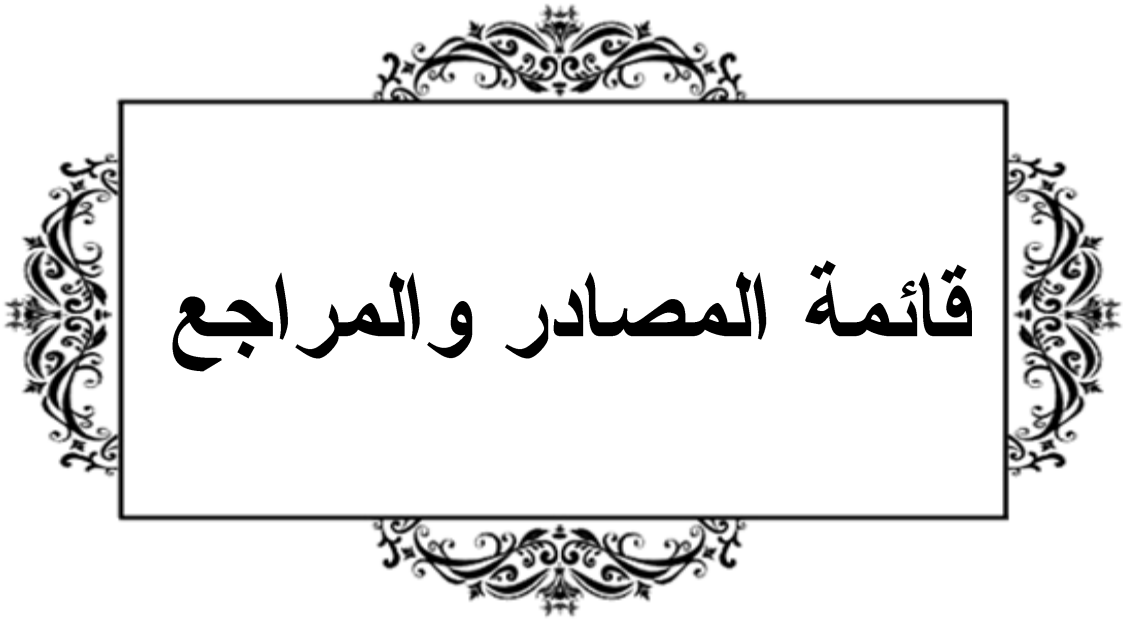

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص، ط2، القيس للطباعة، سوريا، دمشق، 2001.

أولا: التفاسير:

1. السيد خضر، من الإعجاز اللّغوي للقرآن الكريم، دار الوفاء، ط1، جامعة المنصورة، 2007.
2. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4 تح محمد السيد رشاد، مكتب أولاد الشيخ للتراث،ط1 القاهرة مصر،2000
3. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2،دار البيان العربي،د ط الأزهر القاهرة،2006
4. الراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن، تح:محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،دط، بيروت، دت.
5. الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1989.
6. الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، دار الكتب الحديثة، ط1، القاهرة، الكويت، الجزائر، 2004، (مادّة أول).
7. محمد داوود، معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ.
8. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب،ط1،1994.
9. أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، لبنان، 2006
10. عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم،دار المعارف،مصر،ط1،1966.
11. عائشة عبد الرحمان،الإعجاز البياني للقرآن، دار المعارف، د ط، مصر، 1969.
12. الألوسي، روح المعاني في تقسير القرآن العظيم والسبع الماني،مج1.

ثانيا. معاجم

13. ابن منظور، لسان العرب، مج 6، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1963

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،م3، تح:مهدي المخزومي،دار مكتبة الهلال، ط3

15. مرتضي الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، مج 12، تح: علي شيري، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

16. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج1،دار الكتب،ط1، القاهرة،2008 .

ثالثا. الكتب

17. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 2003

18. ابراهيم مصطفى،الوسيط،ج1،المكتبة الاسلامية، ط2،اسطنبول تركيا، 2004.

19. ابن تيمية، الإكليل في المتشابه والتأويل، تح: محمد التيمي شحاته، دار الإيمان، دط، الإسكندرية، مصر، دت

20. ابن فارس الصحابي، في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشريمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، د ط، لبنان، 1963.

21. ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان،، 1991، ص 87 (مادّة أول).

22. ابن قدامة المقدسي، روضة الناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مكتبة الرّشد، ط1، الرياض، السعودية، 1993

23. أبو البقاء بن موسى الكفوي، الكليات،تح:عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان 1992.

24. ابو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2003.

25. أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، ج4، حسن الهنداوي، دار العلم، ط1، دمشق، 2000.

26. ابو حيان الاندلسي،البحر المحيط، دار احياء التراث العربي، ط2،بيروت، لبنان1990.

27. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق لجنة إحياء التراث،دار الآفاق لجديدة، بيروت، لبنان،ط4، 1980،ج1.

28. أبوحامد الغزالي، المستصفى من أصول الفقه،ج3، تح:حمزة بن زهيد حافظ، دط، دت

29. أبي الحسن الرماني، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح،، دار الوفاء، دط، المنصورة، 2002

30. احمد بن على الرازي الجصاص، احكام القرآن، تح،محمد الصادق قمحاوي، دار احياء التراث العربي،ط1،بيروت لبنان،1465ه

31. أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب،ط5، القاهرة، 1998

32. أحمد نعيم الكراعين،علم الدّلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1993.

33. أسماء زينب ساسي، إشكالية ترجمة الألفاظ المتقاربة المعاني في القرآن الكريم، دراسة تحليلية نقدية لترجمة أبي بكر، جامع الأخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللّغات، قسم الترجمة، 2012- 2013.

34. الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج3، دار الصميعي، ط1، الرياض، السعودية، 2003، ص 65 (مادّة أول).

35. بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،تحقيق ابي الفضل ابراهيم،مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، 2006،ج3،

36. تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللّغة، البلاغة، عالم الكتب، دط، القاهرة، مصر، 2000.

37. توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الاسلامية، ط 1، القاهرة،مصر، 1980

38. توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي، الدعوة الاسلامية، ط 1، القاهرة،مصر، 1980.

39. الجاحظ،البيان والتبيين،تح:المحامي فوزي عطوي، دار مصعب، ط1 بيروت، 1998.

40. جاسم محمّد بن العبوده، مصطلحات الدّلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللّغة الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

41. الجرجاني، التعريفات، تح:محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، دط،2011

42. جلال الدّين السيوطي،المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار التراث، ط1، القاهرة، 2008.

43. الجوهري الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، بيروت1990.

44. حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللّغة، دار الحرية للطباعة، دط، بغداد، 1980

45. حامد صادق كنتيني، مشاهد في القرآن الكريم، مكتب المنار،ط1،الأردن ،1974.

46. حجازي محمود فهمي، علم اللّغة العربيّة، وكالة المطبوعات، دط، الكويت، 1973.

47. حسن خميس سعيد الملخ: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 2000

48. الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القرآن، دفتر نشر الكتاب، إيران–ط 1 سنة 1404 .

49. الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، الحدود، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط, الأردن، 1984,

50. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1994

51. ريما أحمد الكبير، مجلّة العلوم الشرعية، التعليل النحوي بين الوصف والغاية في ضوء علم اللّغة، ط2، 2002.

52. زبير دراقي، محاضرات في فقه اللّغة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1994.

53. الزّركشي، البرهان في علوم القرآن،ط3،تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط3،، القاهرة،

54. زياد السلوادي،أسرار اللفظ القرءاني، في الرسم والعدد والموقع والمعاني،دار القلم العربي،مصر،ط1،2020

55. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تح: كمال محمّد بشير، مكتبة الشباب، دط، النيرة، د ت

56. سليمان الخمّاش، فقه اللّغة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

57. سناء علي حسين، مظاهر التعليل في كتاب سبويه، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية

58. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، مطبعة مصطفى الباني،ط3، مصر،1985.

59. السيوطي، قطف الأزهار في كشف الأسرار، ج1، تح: أحمد بن محمد الحمادي، دار الشؤون الاسلامية، د ط، الدّوحة، قطر، 1994

60. شبيل بن يعقوب، إنكار ظاهرة الترادف من خلال القرآن الكريم، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص96.

61. صالح بلعيد، فقه اللّغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 2003.

62. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، مطبعة جامعة دمشق، د ط، دمشق، 1960.

63. صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، ط1، الأردن، 1996.

64. طنطاوي محمّد دراز، ظاهرة الاشتقاق في اللّغة، جامعة القاهرة،دط، 1986م.

65. عادل الشويخ، تعليل الأحكام في الشريعة الاسلامية، دار البشير للثقافة والعلوم، ط1، مصر، 2017

66. عائشة عبد الرحمن، من اسرار العربية في البيان القرآني،جامعة بيروت العربية،د ط،1972.

67. عبد الفتاح حموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ج1، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، السعودية 1984.

68. عبدو بن الناصر السعدي، تسيير الكريم الرحمن،دار بن حزام، ط1 بيروت،لبنان2003.

69. عثمان محمّد غريب، الترادف في القرآن الكريم، ع12،العصور للدراسات الحضارية والفكرية، 2010، ص 18.

70. عمر عبد المعطي ابو العينين، الفروق الدلالية بين النظرية والتطبيق، منشأة المعارف، دط، الاسكندرية، مصر، د ت.

71. عمر علي المقوشي، الترادف والإشتراك اللفظي والتضاد دراسة في آراء اللّغويين وأسباب النشوء، ج3، دط، الرياض، السعودية، دت

72. عودة خليل أبو عودة،التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم،مكتبة المنار،الأردن،ط1985،1.

73. فخر الدّين الرّازي، المحصول في علم الأصول، ج 3، تح: جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، د ط، دت

74. الفخر الرازى أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين،التفسير الكبيرومفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2000،1،ج19.

75. فريد عوض حيدر، علم الدّلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، 2005، ص 133.

76. فطري ابولينا، الترادف عند ابن جني في كتابه "الخصائص" والسيوطي في كتابه "المزهر" في علوم اللّغة وأنواعها، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية مالانج، 2015.

77. كلود جرمان ريمون لوبلون، علم الدّلالة، جامعة قاريونس، بنغازي، 1997، ص 60، 61.

78. محمّد أسعد النادري، فقه اللّغة مناهله ومسائله، المكتبة المصرية، د ط، لبنان 2009.

79. محمد الخضري، أصول الفقه، دار القلم، ط6، بيروت، لبنان، 1969

80. محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر، دط، تونس، 1984، ص 57.

81. محمد الهانم المصري، التبيان في تفسير غريب القرآن،تح:د فتح أنور الدابولي، دار الصحافة للتراث،ط1،القاهرة1992.

82. محمّد بن عبد الرحمن صالح الشايع، الفروق اللّغوية، مكتبة العبيكان، ط5، الرياض، السعودية، 1993.

83. محمّد سعد محمّد، في علم الدّلالة، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2002.

84. محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،مصر،ط 2،،1953.

85. محمّد نور الدّين المنجد، الترادف في القرآن الكريم، دار الفكر،ط1، دمشق، سوريا، 1997

86. محمّد هرجوم، الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في اللّغة العربيّة

87. محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية،ط1990،1

88. مدكور عاطف، علم اللّغة بين القديم والحديث، مديرية المطبوعات والكتب الجامعية، دط، القاهرة، 1987.

89. مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ج،1دار الكتب العلمية، ج1، دط، بيروت، لبنان، 2000م

90. نعمان بوقرة، المصطلحات اللّسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، دار عالم الكتب الحديثة، ط1،

91. نور الدين الجزائري، فروق اللغات، تح:د محمد رضوان الداية، المنشورات الثقافية، دط، دمشق، 1978.

92. هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن،عمان، 2011.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية

93. عثمان محمد غريب، تأويل النصوص عند الأصوليين–أطروحة دكتوراه تقدم بها المؤلف إلى كلية العلوم الإسلامية–جامعة بغداد،. سنة 2003.

خامسا: المراجع الاجنبية:

94. Henri Bénac Dictionnaire des synonymes conforme au dictionnaire de l'Académie française Paru en février 1991.

فهرس المحتويات

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	ب
مدخل نظري	3
I/تعريف الترادف:	4
1.لغة:	4
2.اصطلاحا:	5
II/تعريف التأويل لغة واصطلاحا:	7
1.لغة:	7
2.اصطلاحا:	8
III/تعريف التعليل:	10
1.لغة:	10
2.اصطلاحا:	11
الفصل الأول: الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم	
I/الترادف عند اللّغويين القدماء والمحدثين مؤيدين ومنكرين:	16
1.الترادف عند القدماء(المؤيّدين):	16
2.عند المحدثين(المؤيدين)	18
3.الترادف عند القدماء المنكرين:	20
4.عند المحدثين المنكرين:	22
II/الترادف في القرآن الكريم:	24
1.تعريف الترادف في القرآن الكريم:	25
2.المثبتون للترادف في القرآن الكريم بين القدماء والمحدثين:	25
III/ مواقف المنكرين للترادف في القرآن الكريم بين القدماءوالمحدثين:	30
1.المنكرون بالاعتماد على الأدلّة القرآنية:	30

2.الإنكار بعدم الاعتماد على الأدلّة القرآنية:	31
3.إنكار الترادف انكارًا تاما:	32
4.المنكرون للترادف في القرآن صراحة:	33
5.المنكرون للترادف في القرآن الكريم من خلال إنكاره في اللّغة:	33
6.الإنكار حول الألفاظ التي قيل بالفروق اللّغوية بينها:	33
III/أسباب الترادف وشروطه:	34
1.أسباب الترادف:	34
.2شروط الترادف:	39
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للترادف القران الكريم بين التأويل والتعليل	
تمهيد :	45
I/الترادف بين تنوع رسم الكلمة وتغير السياق:	46
.1الأسماء:	46
أ.السبيل والسبيلا:	46
ب.الريح والرياح	46
ج.الخالد والمخلَّد:	48
د.امرأة بالتاء المربوطة وامرأت بتاء مفتوحة:	48
ه.الربا بألف المد والربوا بواو قبل المد:	52
2.الأفعال:	53
II/الترادف في الألفاظ متباينة الهيئة متفقة المعاني:	56
1.الأسماء:	56
أ.العدل والقسط:	56
ب.اللباس والثياب:	58
ج.أب، والد:	61
د.الغيث والمطر:	63

ه.الجزاء الأجر والثواب:	66
و.العام الحول والسنة:	69
ز.إبليس والشيطان:	71
2.دراسة الأفعال المترادفة:	74
أ.أتى وجاء:	74
ب.قص، قفا، تبع:	77
ج.حلف وأقسم:	79
د.حمد وشكر:	82
ه.راعنا،أنظرنا:	84
الخاتمة	88
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس المحتويات	